الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمّه لخضر الوادي

كلية الآداب واللغات قسم : اللغة العربية وآدابها

مذكرة بعنوان :

البنية الفنية في شعر ابن الرومي

مذكرة تخرج معدة ضمن متطلبات نيل شهادة ليسانس في اللغة العربية

تخصص : دراسات أدبية

إعداد الطالبات:

- بالراشد رندة
- بن ام هاني فاطمة
- دودي عائشة

إشراف الأستاذ:

- بلحاج عباس

الموسم الجامعي: 1438/1437هـ - 2017/2016م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

قال تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ ١٥٢﴾ **البقرة الآية 152**

الحمد لله أولا وأخراً ، والحمد لله ظاهرا وباطناً الحمد لله الذي وهبنا التوفيق والسداد ، وأعاننا على كتابة هذا البحث وإنجازه.

نتقدم كل معاني الشكر والتقدير إلى آبائنا وأمهاتنا الذين ذلّلوا لنا طريق العلم، ونتقدم بشكرنا الجزيل لقسم اللغة والأدب العربي بجامعة الوادي، إدارة وأساتذة، عمالاً، وطلاباً

سائلين الله تعالى أن يجعلها منارة من منارات العلم والأخلاق الفاضلة في هذا البلد الطيب.

كما نتقدم بجزيل الشكر وعظيم الامتنان، وجميل التقدير والاحترام، إلى أستاذنا الذي أكرمنا بالإشراف على البحث المتواضع

"بلحاج عباس".

كما لا يفوتنا أن نشكر جميع الإخوة والأصدقاء، الذين أعانونا على إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد، ونسأل الله أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

الإهـــــــــــــداء

نهدي هذا العمل المتواضع إلى أغلى ما نملك في الوجود آباءنا

وأمهاتنا حفظهم الله لنا،

إلى كل زميلاتنا وصديقاتنا،

إلى كل أساتذتنا،

وإلى من حملتهم ذاكرتنا ولم تحملهم مذكرتنا،وإلى كل طلبة

وأساتذة جامعة الوادي خاصة الأدب العربي 2016\2017

وإلى كل من يتصفح مذكرتنا من بعدنا.

مقدمة

تعد البنية الفنية وسيلة أساسية في التشكيل الشعري، نالت اهتماما للباحثين والدارسين منذ القديم، و امتد هذا الاهتمام إلى عصرنا، وقد اخترنا أن نبحث في موضوع البنية الفنية في شعر ابن الرومي لما للموضوع من أهمية في الكشف عن بنية القصيدة في شعر الشاعر و الوقوف على خصائصها الفنية، وقد اخترنا الشاعر ابن الرومي الذي اختلف الدارسون حوله فمنهم من عده من كبار الشعراء ومنهم من اغفل الحديث عنه، ويأتي بحثنا لمحاولة إنصاف هذا الشاعر الذي تعرض للإهمال أكثر مما تعرض للدراسة، فحاولنا أن نرسم صورة واضحة حتى تستقيم عندنا واضحة الملامح، ومن ثمة عرضها عرضا لائقا قدر ما أتيح لنا من معرفة واستنباط مستأنسين قدر جهدنا بما هيأه الله لنا وبقدر ما نالته أيدينا من المصادر والمراجع أهمها الديوان ابن الرومي وكتاب أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، واعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي التحليلي، فحاولنا التعامل مع النص تعاملا تحليليا بغية الكشف عن بعض الخفايا الفنية والجمالية التي تؤسسه، وهذا ما أدى بنا إلى طرح بعض التساؤلات: في ما تتجلى بنية القصيدة في شعر ابن الرومي؟ ما طبيعة استهلال القصيدة عنده؟ وماهي أهم الخصائص الفنية والأسلوبية في شعره؟ وللإجابة عن هذه التساؤلات، فاستقر بحثنا على جانبين فالجانب النظري ينطوي تحته فصلين: الفصل الأول بعنوان بنية القصيدة في شعر ابن الرومي تناولنا فيه استهلال القصيدة عند ابن الرومي فأشرنا إلى بعض المقدمات في شعره مثل المقدمة الدينية، والمقدمة الوصفية، ومقدمة الرثاء، ومقدمة الهجاء، ثم تناولنا أهم الأغراض في شعره فبدأنا بالمديح باعتباره أكثر الأغراض وفرة، ثم الرثاء كونه من أهم الأغراض التي برز فيها الشاعر، وبعده االهجاء وبينا قدرة الشاعر فيه.

أما الفصل الثاني فتناولنا فيه بعض القضايا البلاغية كالحقيقة، والمجاز، وبعض الصور البيانية كالتشبيه والاستعارة بأنواعه، كما تطرقنا إلى الخصائص الأسلوبية في شعر ابن الرومي فبدأنا بالنداء، ثم القسم، ثم الأمر فالاستفهام.

أما الجانب التطبيقي: قمنا بدراسة فنية موضوعية للقضايا البلاغية والخصائص الأسلوبية لابن الرومي.

وأنهينا البحث بخاتمة التي تعتبر حوصلة لما سبق حيث ضمناها بعض النتائج التي بدت لنا من خلال البحث، ولم يخلو بحثنا من بعض الصعوبات التي تمثلت أساسا في صعوبة العثور على بعض المعلومات التطبيقية للبحث وكذلك ندرة الدراسات المتعلقة بشعر ابن الرومي، ولكن هذه الصعوبات وغيرها سرعان ما تمت ذليلها فانطلقنا بحمد الله في البحث تعطينا العزيمة والإرادة، وتسعفنا توجيهات الأستاذ المشرف، ولا ندعي أننا بلغنا الغاية في البحث، بل العكس كنا نشعر دوما بضرورة المراجعة والتصويب والتعديل.

ولا يسعنا في الأخير إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ المشرف بلحاج عباس الذي قدم لنا أكثر من الكثير.

كما نتقدم بجزيل الشكر إلى أسرة قسم الآداب واللغة العربية بجامعة حمه لخضر بالوادي التي أتاحت لنا فرصة البحث، وللأساتذة القسم كالآيات المودة والتقدير.

ولا ندعي أننا أصبنا في كلما كتبنا وحسبنا أننا اجتهدنا، فإن أصبنا فلله الحمد، وإن أخطأنا فذاك جهد المقل.

وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

الفصل الأول : بنية القصيدة في شعر ابن الرومي

اولا : استهلال القصيدة عند ابن الرومي

1. المقدمة الدينية

2. المقدمة الوصفية

3- مقدمة الرثاء

4- مقدمة الهجاء

ثانيا : الأغراض الشعرية في شعر ابن الرومي

1. المدح

2- الهجاء

3 . الرثاء

اولا : استهلال القصيدة عند ابن الرومي

عندما ننظر إلى العصر العباسي (الأول و الثاني) نجده من قمة العصور الأدبية فقد ارتقى فيه الأدب و ازدهر بصورة لم تتحقق له من قبل، إلى جانب هذا التطور الأدبي حدثت تطورات أخرى في شتى المجالات، و كان ذلك بسبب مجموعة من المؤثرات الفاعلة التي جعلته يرتقي بأسلوبه و معانيه و غيرها. و ما ميز هذا العصر ظهور موضوعات جديدة لم تكن في القديم، و إضفاء أشياء جديدة على موضوعات سابقة، فسار في هذه الموضوعات تيار جديد شمل الأسلوب و الموضوعات و غيرها ومن هذا لابدّ الإشارة إلى طبيعة استهلال القصيدة في شعر ابن الرومي، على أن نركّز على بعض الموضوعات من شعره (الوصف، الرثاء، الهجاء). غير أن الوصف نجده مرتبطا بجلّ الموضوعات ويعدّ حسن المطلع عند علماء البديع عنصراً أساسياً في معرفة شاعرية الشاعر : فيقول :" اعلم أنّه اتفق علماء البديع على أنّ براعة المطلع عبارة عن طلوع أهلة المعاني واضحة في استهلالها و ألاّ يتجافى بجنوب الألفاظ عن مضاجع الرّقة و أن يكون التشبيب بنسيبها مرقصا عند السماع و طرق السهولة متكلفة لها بالسلامة من تجشم الحزن و مطلعها مع اجتناب الحشو ليس تعلقاً بما بعده"[1].

و يقول كذلك :" و قد سمى ابن المعتز براعة الاستهلال حسن الابتداء و في هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع و إن أخل الناظم بهذه الشروط لم يأت بشيء من حسن الابتداء"[2] و قد أورد في هذا الباب قول النابغة :[3]

كِيلِينِي لهُم يَا أُمَيْمةَ نَاصِب وَ لَيلٍ أُقَاسِيهِ بطيء الكَوَاكِب

[1]- تقي الدين الحموي ، الأدب وغاية الأرب ، ت : عصام شعيتو ، دار ومكتبة الهلال ،ط 1، 1987 م، بيروت لبنان ، ج1، ص 19.

[2]- المرجع نفسه ، ص19

[3]- ديوان النابغة الذبياني ، ت : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ذخائر العرب ط2، دار المعارف ،2009م ، ص 265.

و نجد المؤثرات الطبيعية و الاجتماعية هي التي جعلت القصيدة مشبعة في تماسك و توالد أبياتها حيث يقول :" أما تأثير العصر فقد أشبعت بها القصيدة في تماسكها و توالد أبياتها و في أطرادها منذ المطلع إلى النهاية، و ذلك أن الشاعر أصبح يتصدى في شعره لموضوع أو لقضية ولم يعد يتوزع أثر بيت على صدفة المعاني التي تنسخ له كما كان يغلب في القصيدة العربية"[1]. فمن خلال هذا القول يمكننا اعتبار أنّ حسن المطلع مرتبط بالبيئة التي نشأ فيها الشاعر، " وقد يسهل الكلام على الوصف فيشعر ابن الرومي، لأنه اختص بهو اعتمده و ربّما اقتصر عليه في قصائده كافة، لكنه في الآن ذاته يصعب تحديده و يتعقد تعقد نفس ناظمة"[2].ومن الشعراء الذين برزوا في مجال الوصف ابن الرمي " فالوصف هو عالم ابن الرومي، يعارضه و يروضه في قصائده، و قد خالط الوصف أغراض شعره جميعها"[3].و هذا ما يدل على أنّ الوصف كان في جميع أغراض ابن الرومي فنجده يستهل قصيدته في وصف العنب :" في شكله الظاهر المنظور إذ نراه يصرف بالتحديق بجباته بعد أن نضجت و تنوّرت، فتتخايل إليه شبيه بالبور و هذه النظرة الأولى هي نظرة نقلية؛ أي إنها تقرر الواقع وتنقله نقلا "[4]ومن خلال هذا يظهر لنا ما تميز به أسلوب شاعرنا حيث يدرج في هذا الوصف حتى يستوفي الشاعر جميع وجوهه وهو بذلك :" يستنفذ المعنى على دفوعات تكمّل الواحدة الأخرى و تتابع حتى يستوفي الشاعر جميع وجوهه، فهو يصور الواقع ثم يرجع الصورة بشكل آخر"[5]. " فابن الرومي لا يعتمد في تفسير الظواهر من خلال نفسه ولا يخلع عليها معنى جديدا، و إنّما يقرر ما تراه العين، هذا ما يجعلنا نشهد في شعره دقة توازي الواقع المنظور، و تتفق معه اتفاقاً تاما فهو يستهّل الظاهر من مادة وجودها إلى مادة الألفاظ"[6]، وما يظهر لنا من خلال ابتدائه أنّه يعتمد على التكرار و هذا التكرار مقصود في استهلاله " ثّمة ظاهرة التكرار في هذا الوصف أنّ الشاعر في مبالغته

[1]- إيليا سليم الحاوي ، ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره ، منشورات : مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني ، بيروت لبنان ، 1959، ص66.
[2]- المرجع نفسه ، ص 9.
[3]- عبد المجيد الحر ، ابن الرومي عصره حياته ، نفسيته ، فنه من حلال شعره ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط1 ، 1992، ص 89.
[4]- إيليا سليم الحاوي ، ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره ، ص 11
[5]- المرجع نفسه ، ص11
[6]- عبد المجيد الحر ، ابن الرومي حياته، نفسيته ، فنه من خلال شعره ، ص 12

و تدرجه بالمعنى، صورة بعد صورة إنّما هو يكرره في الآن ذاته فالمبالغة إذاً مبالغة تكرارية، و التدرّج تدرج تكراري، يستعيد المعنى ذاته، يوسعه يفصّله يعللّه و يبالغ به"[1].

و لم يغفل ابن رشيق عن هذه الفكرة فأشار إليها حيث قال :" كان ابن الرومي ظنينا بالمعاني حريصا عليها يأخذ المعنى الواحد و يولّده، فلا يزال يقلبه ظهرا لبطن و يصرفه في كل وجه و إلى ناحية حتى يميته و يعلم أنّه لا مطمع فيه لأحد"[2].

ومن خلال ما سبق يتضح لنا أنّ ابن الرومي في استهلاله احتذى حذو الأقدمين من خلال التدرج في الوصف و نجد أن الشطر مرتبط بأخيه غالباً، و المقدمة مرتبطة ارتباطا وثيقاً بالموضوع، حيث أن الشاعر يحسن الانتقال من المقدمة إلى الموضوع " ذلك بأن يحسن الشاعر وصل المقدمة بالموضوع، و عُرف هذا الوصل بحسن التخلص و فرّق النقاد بين نوعين من التخلص نوع لا يكون معه أي اتصال بين المقدمة و الموضوع ... أمّا النوع الثاني فهو الخروج المتصل وهو ما يكون فيه اتصال بين المقدمة و الموضوع ... و القارئ لقصائد ابن الرومي ذات الأغراض المتعددة يلمس أنّه كان يحفل كثيرًا بالتخلص و يميل إليه، و قد جاء التخلص الموفق عند ابن الرومي في مواضع كثيرة في شعره"[3].

و هذا ما يدل على أنّه كان يستهل القصيدة بتدرّج في الوصف حتى نجد أنّ القصيدة تمتاز بالوحدة العضوية و الرّبط الوثيق بين جميع أجزائها " فالوحدة العضوية في قصائده : إنّ من يبحث في أشعار ابن الرومي يلاحظ أنّ كل بيت يرتبط غالبا بأخيه من قبل و بعد. لأنّ المعنى لا يكتمل إلاّ إذا قرأ ما قبل هو بعده، فالمعاني عنده تتولد بعضها من بعض ولا سبيل إلى الفصل بينها في كثير من الأحيان"[4].

---

[1]- المرجع السابق ، ص13

[2]- ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ، ت : محمد محي الدين ، دار الجيل للنشر ، بيروت لبنان ، ط5 ، 1981 ، ص238.

[3]- التخلص عند ابن الرومي ، ضحك الربيع إلي بكى الديم لابن الرومي ، www.forumegypt.com/arforum يوم : 2017/03/06 ، الساعة : 10:00، ص 15.

[4]- مجلة العلوم الإنسانية ، الطبعة الحية في شعر ابن الرومي ، العدد 13 ، 2006م ، كبرى روشفنكر- رحمت اله باشا زانوسي ، ص9.

و يمكننا الإشارة إلى بعض المقدمات التي وردت في شعر ابن الرومي منها :

1ـ المقدمة الدينية :

" كان ابن الرومي يفتتح بعض قصائده بمقدمات دينية تقوم على التسبيح بحمد الله، و في ديوانه أربع منها يهيئ بها الممدوح فهي أدعى إلى الإنصات و الانتباه، فضلا عن أنّها تناسب شخصية هذا الممدوح".[1]

ومن ذلك مقدمته ليوسف بن يعقوب القاضي في الجانب الشرقي من بغداد إذ يقول فيها : [2]

أحمـدُ اللهَ مُبْـدِئًاوَ مُعيـداً حَمْدَ من لم يَزل إليه مُنيبا

أنا في خِطَّتِي وَ أَهلِي و مَالِي و كَأني أمسيّتُ فردًا غريباَ

فهو يحمد الله على كلّ مكروه و يشعرنا بغربته بين الناس، و كان القاضي قد توعّده لاتّهامه في دينه فمدحه معتذرا إليه.

2ـ المقدمة الوصفية :

نجد في هذه المقدمة قصيدته النونية التي يهنئ فيها عبيد الله بن عبد الله بن طاهر حاكم بغداد فيقول : [3]

يمَّنَ اللهُ طَلْعَةَ المهرَجَـــانِ كلَّ يُمْنٍ عَلَى الأَمِيـر الهِجـــانِ

وَأَرَاهُ السّرُورَ فِيه خصوصًا وَ عُمُومًا فِي سَائِـرِ الأَزْمَـــانِ

فهو يستهل القصيدة بالدعاء، باليمن، و البركات للأمير :" فيتمنى له السرور، سواء في يوم المهرجان أو في غيره من الأيام، كيف لا وهو يوم فرح و سرور تتبدد فيه الهموم و الأحزان و تلبس فيه الدنيا أجمل حللها، فتبدو فاتنة من غير سوء".[4]

فهو في قصيدته يبتدئ بتهنئة الأمير و الدعاء له ثم يتطرق إلى الموضوع و نجد المقدمة مرتبطة بالموضوع، و هذا ما تميّز به الشاعر.

---

[1]–التخلص عند ابن الرومي، www.forum Egypt.com./arfroum،ص12.

[2]- ديوان ابن الرومي ، ت : أحمد حسن بسج ، منشورات محمد على ، دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ، ط3 ، 2002م ،ص154 .

[3]–المرجع نفسه ، ج3 ، ص 417_418.

[4]– التخلص عند ابن الرومي، www.forumegypt,com، ص 12.

3– مقدمة الرثاء :

ففي مطالع مراثيه يبدأها ممّا يعبر عن قلقه إزاء الحدث، أو بطريقة يراد بها تهوين المصاب فقد عبّر عن قلقه حيال اجتياح البصرة، على أيد الزّنج فقد عاثوا بها فسادا و خرابا فيقول في مرثيته لمدينة البصرة [1]:

ذادَ عن مُقْلَـتِي لذيذَ المنـامِ شُغْلُهَا عنْهُ بِالدُّمُوعِ السّجامِ

أيُّ نومٍ مِنْ بَعْدِ حلّ بالبصْـرَةِ من تِلْكُمُ الهناتِ العـظامِ

كما أن للشاعر مقدّمات أخرى، تمثلت في الشكوى من الدّهر حينا، و الشكوى من الظلم الاجتماعي حينا آخر، و نراه يتميّز بالصدق في التعبير، فهو يعكس ما يدور في وجدانه من أحاسيس إلى ألفاظ ذات معاني بليغة.

4– مقدمة الهجاء :

يستهل ابن الرومي هجاءه الفنّي بريشته و ألوانه و تضخيماته التجسيدية، ثمّ يصب عليهما ظلاله النفسية و رؤاه و أحلامه و هواجسه، فإذا بمجموعة من الخواطر الشعرية تخرج من كونها هجائية عادية إلى أن تصبح رسما كاريكاتوريا ساخرا و لوحة فنّية رائعة[2].

فيقول في افتتاح إحدى قصائده، مخاطبا القاسم وزير المعتضد[3]:

أرقتُ كأني بِتُ لَيلي عَلَى الجَمْرِ أُراعي كرىً بين السَّماكين وَ النَّسْر

كـرىً طارَ عــن عيني فحلّــقَ فأتبعتُه طـرفي فــأمعنَ في النَّفَــرِ

و يخاطبه في مقدمة هجاء أخرى يقول فيها :[4]

يــا سيدًا لَمْ تَزَلْ فُــرُوعٌ مِن رَايَّهِ تحتَهَا أُصُولُ

أَمِثْلُ عمروٍ يَسُومُ مِثْلِي خسفًا و أيَامُهُ تطُولُ

[1]- ديوان ابن الرومي ، ت: أحمد حسن بسج ،ج3، ص338

[2]- "ينظر" خليل شرف الدين ، الموسوعة الأدبية المسيرة ابن الرومي ، دار ومكتبة الهلال ، بيروت لبنان ، 1996م ، ص145.

[3]- ديوان ابن الرومي ، ت : أحمد حسن بسج ، ج2 ، ص 46.

[4]- المرجع نفسه ج 3، ص138

فابن الرومي من خلال هاتين المقدمتين يستهل شكواه وذلك بالتمهيد لما لحقه من ظلم و إهمال، فكان عمرو الكاتب يتعرض له بالسوء، و بعد هذا المطلع يستطرد ابن الرومي إلى الموضوع، بارعا في حسن التخلص من المقدمة إلى الموضوع"[1]، و ما ميّز مدخل القصيدة عنده قدرته و ملكته في التشخيص. فهو " لا يستطيع أن يشرع في عمله قبل أن يلتفت إلى عناصر الصورة المحسوسة و يجلّيها في روعة و يهيّئها للظهور على قرطاسه"[2]، هذا يدل على أن ابن الرومي يمهّد للقصيدة بأبيات تكون مرتبطة بالموضوع ثم ينتقل إلى التصوير و تشخيص الموضوع المتطرق إليه، ومن خلال هذا يتضح لنا أن الشاعر " يحسن الربط بين المقدمة و الموضوع ... هذا الربط الموفق أفضت فيه المقدمة إلى الموضوع فيقول في إحدى قصائده (دَعْ ذا) ، و (عدّ عن ذا)، على نحو ما نلقاه في قصائده، بحيث لا نكاد نحسب الانتقال من موضوع لآخر و نراه يسير على مذهب العرب عند انتقاله من المقدمة إلى الموضوع"[3].

[1]- التخلص عند ابن الرومي ، egypt.com/ar forumwww.forum ، ص14.
[2]- عباس محمود العقاد ، تراجم وسير (ابن الرومي ، أبي العلاء) ، المجلد 15 ، دار الكتاب اللبنانية ، دار الكتاب المصري ، ط2 ،1991، ص220.
[3]- التخلص عند ابن الرومي ، egypt.com/ar forumwww.forum، ص15

ثانيا : الأغراض الشعرية في شعر ابن الرومي

قبل أن نتطرق إلى الحديث عن الأغراض الشعرية عند ابن الرومي، يجدر بنا أن نشير إلى أنّ الشاعر أجاد في معظم الأغراض الشعرية، فهو " صاحب النغم العجيب و التوليد الغريب، يغوص على المعاني النادرة فيستخرجها من مكامنها و يبرزها في أحسن صورة، و لا يترك المعنى حتى يستوفيه إلى آخره ولا يبقى فيه بقية"[1].وهو " من أولئك الشعراء القليلين الذين ظفروا من الطبيعة الفنية بأوفى نصيب"[2]وهو " من طراز أبي تمام، و خاصة حين يقرأ له بعض أبيات مفردة أو قطعا قصيرة"[3].

كما أنّه يعد من أولى الناس باسم الشاعر كما ورد في قول ابن رشيق " و أما ابن الرومي فأولى الناس باسم شاعر ... "[4]، أمّا ابن ظافر فيعدّ ابن الرومي إمام الشعراء.[5]

وقد ضمّ الديوان جميع فنون الشعر العربي من مدح إلى هجاء فالغزل فالوصف فالرثاء ... ، غير أن المدح كان أكثر الأغراض تطرقا، و قد طالت قصائده و قاربت الأربعمائة بيت، و رأينا أن هذا الغرض يمتزج ببعض الأغراض الشعرية الأخرى.

1. المدح :

رغم احتلال المديح الحّيز الكبير من شعره إلا أنّه " لم يأخذ الأهمية التي أخذها سائر الأغراض في قصائده، لسبب فشله في هذا الفن"[6]

و هذا راجع لكونه متقلب الأحوال متناقض مع نفسه " لأنّه كان غريب الأطوار لا يستقر في حال واحدة، فقد يمدح اليوم إنسانا و يذمه غدا

---

[1]- أبو العباس شمس الدين ، أحمد بن أبي بكر خلكان ، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ،ج3 ، ت ح :إحسان عباس ، دار صادر ، بيروت ، لبنان ، (د ، ط) ، 1414هـ ، 1994 ، ص 358 .

[2]- عباس محمود العقاد ، تراجم وسير (ابن الرومي ، أبي العلاء) ، ص 6 .

[3]- ضيف شوقي ، الفن ومواهبه في الشعر العربي ، دار المعارف ،ط 1 ، القاهرة مصر ، كورنيش النيل ، 1119 ، ص 202 .

[4]- ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر و آدابه ونقده ، ج1 ، ص 286.

[5]- " ينظر " إحسان عباس ، تاريخ النقد الأدبي عند العرب / ط 4 ، 1983 م ، بيروت لبنان ، ص 590 ، نقلا عن ابن ظافر البدائع والبدائه ، ص9 .

[6]- عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره،ص203.

و هو في مناقضاته و جمعه بين الأضداد متأثرا بطبيعة عصره، إلى جانب ما خصّ به من عناية و دقة في عرض صوره و بسطها"[1].

و هذا ما يتضح من خلال قول ابن رشيق : "وقد كان ابن الرومي يُقَصَّد فيجيد و يطيل فيأتي بكل إحسان و ربما تجاوز حتى يسرق و خير الأمور أوسطها"[2]

حيث يقول : [3]

كُلُ امرِئٍ مدح امرأً لِنوالِهِ فَأَطَالَ فِيه فَقَد أَرَاد هِجَاءَهُ

لَو لَمْ يُقَدَّرْ فيه بُعْدَ المِسْتَقِي عِندَ الوُرُودِ لَمَا أَطَالَ رِثَاءَهُ

غِيرِي فَإِنِّي لَا أُطِيلُ مَدَائِحِي إلاّ لأُوَفِي مَنْ مَدَحتُ ثنَاءهُ

فمن خلال هذه الأبيات نرى انّه يعتبر المطيل في قصائد المدح لإرضاء الممدوح هجاء له، وفي البيت الأخير يبيح لنفسه إطالة قصائد المدح لإرضاء الممدوح و استكمال حقّه في المدح، محاولا بذلك إقناع الممدوح بجميع الوسائل غير أنّ ابن قتيبة تنّبه إلى قضية الإطالة في القصائد إذ قال: "فالشاعر المجيد... لم يطل فيملّ السامعين ولم يقطع بالنفوس ظماء إلى المزيد"[4].

فابن الرومي من خلال إطالته في المديح يبدو أنّه محتدٍ للأقدمين "سار على نهج التقليديين من حيث التقديم بالنسيب، و لكن على طريقته التي تعتمد التفصيل والتقصي في المعاني"[5].

ويربط الدارسون هذه الظاهرة " بالمنهج الاعتزالي ويذهبون إلي القول بأنه كان مغزليا... نرى بعض قصائده تصل إلي ثلاثمائة بيت ، والمقدمة فيها قد تبلغ مائة بيت ، وهذا واضح جلي في قصيدته النونية في مدح إسماعيل ابن بلبل "[6]

[1]- مذكرة ماجستير ، جمعة بنت سفر الزهراني ، الإنسان في رؤية ابن الرومي والمتنبي بين المدح والقدح ، إشراف إبراهيم أحمد الحار دلو ، المملكة العربية السعودية ، جامعة أم القرى ، كلية اللغة العربية ، فرع الأدب ، 1997 ، ص30 .

[2]- ابن رشيق ، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده ج 1، ص 189.

[3]- ديوان ابن الرومي ، ت : أحمد حسن بسج ، ج 1 ، ص 58 .

[4]- ابن قتبة ، الشعور والشعراء ، ت: احمد محمد شاكر ، ج1 ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر ، كورنيش النيل ، ص(75-76).

[5]- ديوان ابن الرومي ، ت: احمد حسن بسج ، ج1 ، ص 10 .

[6]- المرجع نفسه، ج1 ، ص10 .

فقد أطال في مقدمتها حتى حشد فواكه البستان بالمرأة حتى يبتدئ قصيدته بقوله :[1]

يَقُولُون مَالاَ يَفْعلُون مُسَبْة مِن اللهِ مَسبُوب بِها الشُعراء

ومَا ذَاك فِيهُم وحَدهُ بلْ زِيادة يَقولُون مَالا يَفعلُا لأمضراءُ

في حين يشير شوقي ضيف إلي كون : " ابن الرومي يطيل وبعبارة أخرى يستقصي المعاني والأفكار على أن السبب الآخر الذي ذكره العقاد وهو المديح لا يطرد في جميع قصائد ابن الرومي لأنها لا تبنى كلها على المديح ، واكبر الظن أن السبب الأهم هو ما قلناه من أن الشاعر كان يستخدم الصياغة المنطقية في قصائده ، فشغف بهذا الطول الذي هو من اخص صفات من يريدون التعبير المنطقي الواضح"[2]

كما أن الشاعر عنده لم يكن تعبير عاطفة " بل أصبح تعبير العقل قبل أن يكون تعبير عاطفة وبذلك عمه غير قليل من التحليل و التفصيل ، والبحث والتحقيق " [3]

ويعتبر ابن الرومي من أوائل العباسيين الذين اعدوا لهذا الممر الذي يصل بين الشعر والنثر وانه ممن أهلوا لهذه الحركة الواسعة من نظم النثر وحل الشعر [4]، فابن الرومي يفترض في عمله جميع العلل والاحتمالات ، فإذا أحس أن المعني غير مكتمل أو الفكرة ناقصة ألح عليها إلي أن يصل المبتغى ، فهو يقلب المعني في

أكثر من صورة " فكل مرة نجد إيحاء جديدا لمعناه ، وفي صورة نراه يعرض نفس المعاني السابقة ولكن في ثوب جديد " [5]

إذ يقول[6]

مَنْ وَجْهُهُ الوجْهُ الجَميـ لُ و شَخْصُهُ الشَخْصُ الجَهيرُ

مــَنْ مَنّــهُ المــَنُ القَليْ لُ و فَضْــلُهُ الفــَضْــلُ الكَثيَرُ

[1]- المرجع السابق ،ج1 ، ص31 .
[2]- شوقي ضيف ، الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، ص 204.
[3]- المرجع نفسه ، ص204.
[4]- "ينظر" المرجع نفسه ، ص (204-205).
[5]- جمعة بنت سفر سعيد الزهراني ، الإنسان في رؤية ابن الرومي والمتنبي بين المدح والقدح ، ص 102.
[6]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج2، ص(7-8).

مَنْ جُودْهُ الجُودُ الشَهيـ رُ و بَـذْلُـــهُ البـــَذْلُ السَــتيرُ

فنرى أنّ الشاعر جمع لممدوحه في هذا النص صفات و فضائل خُلُقية و خِلْقية ، و تكاد إطالة القصائد عند ابن الرومي تكون صفة غالبة في جلّ موضوعاته، غير أنّ إطالة القصائد من عدمها راجع إلى التعبير عن مشاعر و أحاسيس قد تطول بهما القصيدة أو تقصر فلا يستطيع الشاعر كتم هذه الأحاسيس و المشاعر ، و نجد من مدائحه ما استحسن رغم طوله إذ يقول:[1]

هُوَ الغُرَّةُ البَيضَاءُ مِنْ آلِ مُصْعَب وهَم بَعْدهُ التَحْجيلُ و النَاسُ أَدْهَمُ

نجد هذا البيت في قصيدة قالها ابن الرومي مادحا لعبيدة الله ابن عبد الله " خصم اللّيالي " ، فالممدوح من خلال هذا البيت هو أول الناس في قومه.

" و كان يرى فضلا عليه للممدوح أن يستصعب ولا يستسهل، فإذا طرق القوافي السهلة اعتذر من تقصيره"،[2] وفي قصيدة ناهزت مائة و خمسين بيتا قالها في أبي القاسم التوزي الشطرنجي:[3]

وَلَك العُذْرُ مثْل قَافِيتي فِيـ لكَ اتساعًا فإنَّها كَالفَضَاء

و تَأمّلْ فإنَّهَا ألـفُ المِـدَ يدِ لَهَا مَـدّة بغيرِ انْتِـهَاء

فالواضح من خلال هذا القول أن ابن الرومي "كان يستريح إلى الإطالة كما يستريح الجواد الكريم إلى سعة المضمار، لأنّها تشبع لذة القدرة على النظم و التمكن من اللّغة و تنفي ظنّه العجمية التي كانوا يعيرونه بها و يتهمونه في شعره من أجلها[4]"

و لكن الشاعر كان غريب الأطوار و الأدوار فكان يمدح إنسانا تارة و يذمه تارة أخرى، فهو لا يستقر على حال واحدة " و أجمل ما يلفت النظر في مدحه، تهجمه على من يمدحه، حين يعرض عنه، ولا يثيبه على ما جمّله به من عذب الكلام القصائدي فيثور عليه[5]."

[1]-المرجع السابق ،ج3 ، ص213.
[2]-عباس محمود العقاد، تراجم و سير ابن الرومي أبي العلاء، ص230.
[3]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص28.
[4]- عباس محمود العقاد، تراجم و سير ابن الرومي أبي العلاء، ص 231.
[5]- عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 209.

ويشير العقاد إلى كثرة المديح في شعره فيقول": لابن الرومي ممدوحون كثيرون يزيدون على الأربعين."[1]

كما يقول في قصيدة (مادح اللئام[2]) :

يَا مَادِحَ القَـوْمِ اللِئَا ـمِ و طَالَبًا نَيْـــلَ الشَّحَـــاحِ

مَا أَنْتَ فِي زَمَنِ المِدَيـ ـحِ ولاَ الهِجَــاءِ ولاَ السَمَاحِ

و ما أكده الدّارسون حول توفيق الشاعر في هذا الغرض نَجِدْهُ واضحا في هذا القول :" إنّها عينة من الثورة في مديحه، هو غرض ما عرف فيه الشعراء سوى الإطراء للممدوح، و التواضع لدى عرض ما يصفونه به، إلاّ ابن الرومي غرّد خارج سربه حتى في مديحه و من أجل ذلك لم ينجح به، ولا كان غرضا ناجحا في قصائده[3]."

يتضح لنا من خلال هذا أنّ ابن الرومي قد خرج عن الطريقة التقليدية في المدح و هذا ما جعله غرضا غير ناجح في قصائده.

2 ـ الرثاء:

" يمتاز شعر الرثاء عند ابن الرومي بنشوة الإيقاع في الموسيقى المتألقة الخالدة ، و يمتاز بأخذ من نوعي الرثاء الذي اشتهر لدى الشعراء العرب".[4] وقد أخذ الشاعر من نوعي الرثاء، الرثاء الكلاسيكي العام الذي يقوم على معان مقررة معروفة، و النوع الآخر رثاء وجداني وهو الذي يعبرّ عن مأساة النفس تحت وطأة الفجيعة، وقد ألم ابن الرومي بهذين النوعين من الرثاء، فنجد أجمل ما قاله في الرثاء الوجداني ، قصيدته في موت ابنه الأوسط الذي توفي منزوفا.[5]

يقول فيها : [6]

[1]-عباس محمود العقاد، تراجم و سير ابن الرومي حياته من شعره ، ص 259.
[2]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص 322.
[3]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 209.
[4]- المرجع نفسه، ص165.
[5]- ينظر : إليا سليم الحاوي ابن الرومي ، فنه و نفسيته من خلال شعره، ص 199(- 200).
[6]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص 400.

طَوَاهُ الرَّدَى عنّي فأضحى مَزَارَهُ بَعِيدا عَلَى قُرْبِ قَرِيبا عَلى بُعْد

لَقَد أَنْجَزْت فِيهِ المنَايَا و عِيدَها وأخْلَفَت الآمَال مَا كَانَ مَنْ وَعَد

و قال في رثاء ابنه الثالث : [1]

أَبُنَيّ إنّكَ وَ العَزَاءُ مَعاً بِالأَمْسِ لفّ عَلَيكُمَا كَفن

مَا فِي النَّهَارِ.و قَد فَقَدْتُكَ. مِنْ أنس ولاَ فِي اللَّيل لِي سَكن

" وقد عبّر ابن الرومي عن نوازع نفسه و صوّر ما ينتابه من رغبات متباينة و تردّده بين الرغبة في الثراء، و الرغبة في الزهد، و تقلبه بين الحرص و الجبن و غير ذلك من نوازع".[2]

[1]-المرجع السابق ، ج 3، ص (433-434).

[2]-فوزي عيسى، في الشعر العباسي ، دار المعارف الجامعية، سوتير الإسكندرية،2008م ، ص 348.

فيقول:[1]

فَأَصْبَحْتُ فِي الإِثْرَاءِ أَزْهَد زَاهِدٍ وَإِنْ كُنْتَ فِي الإِثْرَاءِ أَرْغَب رَاغِب

حَرِيصًا جَبَانًا، اشْتَهَي ثُمَ انْتَهَي بلَحِظِي جنَاب الرِزْق لَحْظ المرَاقبِ

فالموضوعات التي تناولها الشاعر في مرثياته " نجد أنّه مثّلها بأسلوبه المندمج بأحوالها ، في رثائه لأحد الأمراء".[2]

فيقول فيه:[3]

إنَّ المنِيَّةَ لا تُبْقي عَلَى أَحَــدِ وَلاَ تَهَابُ أَخَــا عزَّ ولَا حَشَـــدِ

هَذَا الأَمِيرُ، أَتَتْهُ وَهُوَ ذُو كَنَفٍ كَاللَّيلِ مِنْ عَدَدٍ، مَا شِئْتَ، أَوْ عَدَدِ

فمن خلال هذه الأبيات يمكننا القول بأنّ الشاعر يعرض فكرة الموت أكثر ممّا يعرض للميّت ذاته، و ما ميّزه في رثائه المبالغة المفتعلة، و التعمّد، فهو يصف مثلا المصيبة بموت الأمير فيقول:[4]

كَمْ مِنْ مَصَائِبَ ، كان الدَّهْرُ أَخْلَقَهَا أَضْحَى بِهَا، النَّاسُ فِي أَثْوَابِهَا الجُدُدِ

مِــنْ بَيْنِ بَــاكٍ، لَــهُ عَيْنٌ تُسَاعِــدُهُ وَ بَيْنَ آخــر مطويٍّ عَلى كمــدِ

فَــعَبْرَةٌ فِيَ خُــــدُورٍ ، لَا رُقُــوءَ لَــــهَ وَزَفْرَةً تَمْــلأُ الأَحْشَاءَ فِي صَعَــــدِ

إن المعنى الأصيل الذي بالغ فيه بوصف المصيبة، إنّما هو انفرادها، لكن الشاعر شأنه في ذلك شأنه في سائر المعاني فقد " حاول أن يستر هذا المعنى بزيّ آخر، حتى يبدو جديدا و يشتدّ بالتالي تأثيره".[5] ونجد من مرثيات ابن الرومي في وصف المدن تفجعه على مدينة البصرة، أثناء ثورة الزنوج " فمن أروع آثار هذا الشاعر الفذ ، فقد راعه أن تصبح البصرة بين عشية و ضحاها مرعى مباحا لهمل الزنج، و طعام السوقة إذ أشعلوا الحرائق بها من ثلاث جهات".[6] فاستهل ابن الرومي قصيدته بكلمات تنبثق من الذات و المشاعر الصادقة تجاه ما أصاب مدينة البصرة، و هذا ما يظهر صدق

[1]- ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص 135.
[2]- عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 166.
[3]- ديوان ابن الرومي ،ج 1 ، ص405 .
[4]- المرجع نفسه ، ج1، ص 406.
[5]- إليا سليم الحاوي ابن الرومي ، فنه و نفسيته من خلال شعره، ص223.
[6]- محمد رجب البيومي، الأدب الأندلسي بين التأثر و التأثير، مكتبة دار العربية للكتاب، ط1، 2008م.

إحساس ابن الرومي " و أنّ عينه التي كانت تذرف الدموع لم تر ما حلّ بالبصرة، و لكنّ نفسه الشفافة دعته بأن يحضر مع البصرة و أهلها بعاطفة و شعور داخل، و أنّ يعيش الحدث و كأنّه عاينه".[1]

و يواصل الشاعر وصفه لهذه الفاجعة " فيرسم ابن الرومي صورة فريدة بدقائق ميزاتها".[2]

يقول فيها :[3]

لَهْفَ نَفْسِي عَلَيْكَ يَا مَعْدَنَ الخَيْرَاتِ ، لَهْفاً يَعُضُّنِي إِبْهَامِي

لَهْفَ نَفْسي عَلَيكَ يَــا قُبَّــة الإِسْلاَمِ ، لَهْفاً يَطُولُ مِنْهُ غرامي

" إن التلهّف الملتهب في زفرات شاعرنا المتأججة بنار الأسى ... يرمز بها إلى الإسلام الذي ترفع شعاره بحصانة أبنائها و حصافتهم، و بهذا التلهّف ،كان الشاعر المفتّن الذي سجل هذه الثورة الزنجية بنفس طويل".[4] و يكمل ابن الرومي وصفه لخراب البناء و ما حلّ بالناس " حتى يعمل الشاعر على تجسيد المدينة بساكنيها".[5]

وهكذا إلى أن يصل إلى المرحلة الأخيرة من قصيدته واصفا تهديم القصور و حرقها قائلا:[6]

بُدِّلَتْ تِلْكُمُ القُصُور تِلاَلاَ مِنْ رَمَادِ وَ مِنْ تُرَابٍ رُكَامِ

" فالشعر العربي أرقّ وجدانية من رثاء ابن الرومي لصلة الرحم من فلذات كبده و للمقربين إليه من الصفاء و النقاء و صدق العهد و الوعد، و كأني بالبيت من قصيدته، يجود بألفاظه، في هذا النوع من الرثاء".[7]

وهذا ما يتضح لنا في مرثيته التي يقول فيها:[8]

---

[1]-قراءة في قصيدة ابن الرومي رثاء مدينة البصرة،www .aklaam.net/show threadPHP يوم : 10-03-2017 / الساعة 14:00.

[2]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 178.

[3]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج3، ص 339 .

[4]- عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 178.

[5]-المرجع نفسه، ص 178.

[6]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج3، ص 340.

[7]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص ،(174-175).

[8]- ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج2، ص 18.

لَا تَحْسِبُونِي أَنَسْتُ بَعْدَكُمُ إلَى هَدِيلِ الحَمَامِ فِي الشَّجَر

كما أنّ ابن الرومي قد تتبع في بعض قصائده الرثاء الكلاسيكي الذي يكون عادة لأهل الحكم أو أصحاب الجاه، أو الأمراء، و ذلك لغرض التكسب أو لغاية و غرض ما فهذا" يعتمد على المعاني المطلقة المستقلة، المصّورة عادة في صورة جعل الخسارة فادحة لا تعوض، و جعل الفقيد إنسان جود و كرم و فضائل، هيهات أن يأتي الزمان بمثلها".[1]

و في هذا يقول ابن الرومي في امرئ يرثيه:[2]

سَوَّيْتَ فِي الحُزْنَ بَيْنَ العَالَمِينَ، كَمَا كَ مَا سوَّيْتَ بَيْنَهم فِي العَشِيَّة الرَّغدِ

بَثَثْتَ شَجْوَكَ فِيهم، إذْ فَقَدْتَ كَمَا بَثَثْتَ رِفْدَكَ فِيهـــم غَـــيْر مُفْتَقَـــدِ

" إنّ كل دارس لهذا الشاعر ، يجد المعاني المتضمنة داخل هاذين البيتين فاترة العاطفة، تقليدية المعاني، تميل بصاحبها نحو الإكثار في الصفة و المبالغة، و ملامحها عامة السّمات نجدها لدى الكثير من الشعراء".[3]

و يقول الشاعر في هذا السياق من نفس القصيدة السابقة:[4]

كَمْ مِنْ مَصَائِبَ كَانَ الدَّهْرُ أخْلَقَهَا أَضْحَى بِهَا النَّأس فِي أَثْوَابِهَا الجُدُدِ

مِـــنْ بَيْنِ بَـــاكٍ، لهُ عَيْنٌ تُسَاعِـــدُهُ وَبَيْنَ آخَـــر مَطْـــويٌ عَلَى كَمَـــدِ

و يستمر الشاعر في مبالغته و صنعته حتى " يصل إلى غايته في التزيين و التصوير الكلامي الغارق في البديع".[5]

فيقول :[6]

هَـذَا الأَمِيرُ أَتَتْـــهُ وَهُوَ ذُو كَنَـــفٍ كاللّيل من عَدَدٍ، مَا شِئْتَ أَوْ عَدَدِ

[1]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص(168-169) .
[2]- ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج1، ص 406.
[3]- عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 169.
[4]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص 406.
[5]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 169.
[6]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسبح ، ج1، ص 405.

مِنْ كُلَّ مُسْتَعذَبٍ للمَوْتِ، دَيْدَنُهُ بَــزُّ الكُمَاة و لُبسُ البَيْضُ وَالزّرْدِ

مُعْتَادَةَ قَنْــصَ الأَبْطَــــالِ شِكَّتُهُ يرى الطَّرَاد، غداة الرَّوْعِ كَالطّرْدِ

وهو هنا يردد فضائل المرثي : " فيذكر العيون التي فاضت دموعها حزنا على فقده، و تأرقت إثره، وجعلت تتحرق كأنّها رمداء كحّلت سماً، وهو هنا يجري على عادته بتفصيل المعاني و تجزئتها".[1] فمن خلال ما أوجزنا في موضوع الرثاء عند ابن الرومي ، يمكننا أن نستخلص أهم الخصائص التي تميّز بها في هذا الغرض : فلم يكن يستجيب دائما للداعي نفسه، و إنما تستحوذ عليه بعض الأفكار الخارجية و مؤثرات نفسية، يتمرس بها، فكان يعمد إلى توظيف بعض الألفاظ لما فيها من صنعة و إخراج تعبير.[2]

3ـ الهجاء :

يؤكد النقاد أن الهجاء فن من فنون الشعر، و له شعراء يجيدون فيه ، فعدوا ابن الرومي من بين هؤلاء، بل هناك من أعطاه الريادة، فاستقر بهذا الفن حتى صار يقال:" أهجى من ابن الرومي ".[3]

و كان هجاء ابن الرومي كوسيلة لإخراج غليل النفس فكان يرى بأن هذا الفن من عمله وحده و ليس من عمل غيره كقول ابن الرومي :"إياك و الهجاء عبادة ، فليس من عملك، و هو عملي. فقال له : نتعاون . و عمل البحتري ثلاثة أبيات ، و عمل ابن الرومي ثمانية، فلم يلحقه البحتري في الهجاء"،[4] وقد احتذى ابن الرومي في هجائه طريق جرير و هذا ما يؤكده ابن رشيق:" إلا جريرا فانه قال: إذا مدحتم فلا تطلبوا الممادحة، و إذا هجوتم فخالفوا و قال أيضا : إذا هجوت

[1]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص170.
[2]- ينظر : المرجع السابق، 175.
[3]-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، ج1 ، ص286.
[4]-المرزباني(أبي عبد الله محمد بن عمران)، الموشح في مآخذ العلماء على الشعراء، ت : محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمي، بيروت لبنان، ط1، 1995م ، ص 337.

فأضحك، و سلك طريقته في الهجاء سواء علي بن العباس بن الرومي فإنه كان يطيل و يفحش ، و أنا أرى أن التعريض أهجى من التصريح".[1]

" وكان من مشاهير الهجائيين ببغداد، ثم أخذ يهجو كبار زمانه[2]"، ولم يسلم صاحبه من هجائه. " لقد تعاصر الشاعران الكبيران وتصاحبا على يد أبي عثمان الناجم، ولكن البحتري لم يسلم من لسان ابن الرومي الذي قال يهجوه في قصيدة طويلة[3]"

يقول فيها :[4]

البُحْتُري ذُنُوبُ الوَجْهِ تَعرِفُهُ وَ مَا رَأَيْنَا ذنُوبَ الوَجْهِ ذا أَدَبٍ

أنِّي يَقُولُ مِنَ الأقْوال أَثْقَبَهَا مَن راح يَحْمِلُ وَجْهًا سَابِغَ الذّنْبِ

كما خالف الناس بهجاء ما اعتاد الناس على مدحه مثل هجاء الوَرْدَ، حيث يقول :[5]

و قَائِلٍ لِمَ هَجَوْتَ الوَرْدَ مُتَعَمّدا؟ فَقُلْتُ: من بُغضِهِ عِنْدِي وَ مِن سُخْطِهِ

يَا مَادِحَ الوَرْدَ يَنْفَكُّ عَنْ غَلْطَـه أَلَسْـــتَ تُبصِرُهُ فِي كَـــفَّ مُلْتَقِطِـــهِ

كَأَنَّهُ سُرْمُ بَغْـــلِ حِيـــنَ يُخْرِجُـــهُ عندَ الرَّي اَثِوَ بَاقي الرَّوْثِ فِي وَسْطِـهِ

و الأمثلة الدالة على السخرية كثيرة ومتنوعة، و قد قال فيه العقاد :" اجتمع لابن الرومي من عناصر السخر ما لم يجتمع لأحد في عصره : اجتمعت له دقة الملاحظة و الإحساس و عمق الشعور بالمناقضات في نفسه و زمنه، و سعة النظر في الفوارق، و سماحة العطف التي تقابل مرارة العصبية، فهو ساخر لا يبارى في سخره ، و عابث مطبوع على العبث بكل شيء حتى صحبه و نفسه.[6]"

[1]-ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر، ج2، 172.
[2]-كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، ت : عبد الحليم النجار، جامعة الدول العربية، دار المعارف، القاهرة، مصر ، ط5، كورنيش النيل، 1959م ، ص 45.
[3]-محمد عبد الغني حسين، نوابغ الفكر العربي " ابن الرومي "، دار المعارف القاهرة، مصر ، 199م ، ص 69.
[4]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج1، ص 179.
[5]-المرجعنفسه، ج2، ص 320.
[6]-عباس محمود العقاد، تراجم و سير ابن الرومي أبي العلاء، ص 141.

فكان ابن الرومي ممن يخالف الناس، فيذم الحسن و يمدح القبيح، فهجاؤه أصدق من مدحه و ذلك يتبين لنا من خلال قوله:[1]

يَقُولُونَ لِي : أَلْفاَظُ هَجْوِكَ عِنْدَناَ إِلَى القَلْبِ مِنْ أَلْفَاظِ مَدْحِكَ أَسْبَقُ

فَقُلْتُ لَهُم : كَذْبٌ مَدِيحِي فِيكُم وَ هَجْوِي لَكُم صِدْقٌ وَ لِلصَّدْقِ رَوْنَقُ

فمن بين أول أشعاره التي قالها في موضوع الهجاء " فتروى له أبيات مبكرة قالها في هجاء غلام يقال له جعفر، وفي شبابه"[2]حيث يقول في هذا الفتى الهاشمي يقال له جعفر:[3]

أَ جَعْفَرُ حُزتَ جَمِيعَ العُيُوبِ فَمَا فِيكَ مِن خلَةٍ تُمدَحُ

و ما ميز ابن الرومي في هذا الفن ، أنه لم يهج الآخرين فقط، بل هجا حتى نفسه في كثير من المواضع نذكر من ذلك قوله:[4]

لأَنَّ وَجهي يَقبحُ صُورَتَهُ مَازَالَ بِي كَالمِشِيبِ و الصَّلَع

ولم يسلم حتى والده من هجائه فقال فيه:[5]

لَو كَانَ مِثْلَكَ فِي زَمَانِ مُحَمَّدِ مَا جَاءَ فِي القُرْآنِ بَرُّ الوَالِدِ

" فابن الرومي من أقدر الهجائيين في تاريخ الأدب العربي ... و هجاؤه جيد سواء أكان في مقاطع قصار أو في قصائد طوال[6]"

فهو مجيد في هذا الفن سواء اقتصر أو أطال، وقد سلك أساليب أخرى في هجائه أهمها" السخرية "، مثل قوله في هجاء بخيل:[7]

يُقتَرُ عيسَى عَلَى نَفِسْهِ وَ لَيْسَ بِبَاقِ ولاَ خَالِدَ

[1]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج2، ص 504.
[2]-المرجع نفسه ، ج1 ،ص 8.
[3]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص 357.
[4]-المرجع نفسه، ج2 ، ص335.
[5]-المرجع نفسه، ج 1 ، ص525.
[6]-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4، أريل ، 1981، ج 2، ص346.
[7]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج1، ص 412.

فَلَوْ يَسْتَطِيعُ لِتَقْتِيرِهِ تنَفّسَ مِن مَنْخَرِ وَاحِدِ

فالملاحظ من خلال هذين البيتين أنهما أبلغ ما قيل في البخل، " ولم يفرق في هجائه بين أصحاب العاهات الجسدية، أو أولئك المشوهين بالعاهات الخلقية وكلهم سواسية لديه".[1]

ومن هجائه لأصحاب العاهات الخلقية قوله:[2]

جَرَّدْ الجُرْدانَ باللَّيـْ ـلَ وَصَحْ : " هَلْ مِنْ مُبَارِزِ؟"

فهو " رسم في هذا الهجاء صورة هزلية، تعبر عن الطريقة التي يسلكها في رسم المشاهد، و عن براعته في دقة المراقبة، و إثبات الحركة، و يبحث الصور البعيدة الإيحاء[3]" فهو من أوائل الهجائيين على مر الزمان و هذا ما يؤكده لنا عمر فروخ، إذ يقول :" ابن الرومي من أقدر الهجائيين في تاريخ الأدب العربي، و كان الوصف و التحليل يغلبان على هجائه فيكسبانه صوراً رائعة تحمل السامع على الهزأ بالمهج و تجعل الهجاء دائرا على الألسن ... و هجاء ابن الرومي جيد سواء أكان في مقاطع قصار أو في قصائد طوال[4]"

فقال يهجو عيسى بن منصور:[5]

عَذَرنَاهُ أَيَـــامَ إِعْدَامِــهِ فَمَا عُذرُ ذِي بُخل واَجِدِ

رَخَيْتُ — لِتَفرِيْقَ أَمْوالِهِ– يَدَي وَارِثٍ ليَسَ بالحَامِدِ

" ومن أهاجي ابن الرومي القصار و التي تنطوي على تصوير و تحليل و تهكم مؤلم أهاجيه التالية[6]" حيث يقول : [7]

إِنْ تَطُل لحْيَةٌ عَلَيْكَ و تُعْرَصِ فَالمِخَالِي مَعُروفَةٍ لِلحَمِيرِ

عَلَّـــقَ اللهُ في عَذَارِيك مَخْلاَ ةً ولَكِنَّهَا بِغِيرِ شَعِيرِ

[1]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 138.
[2]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج2، ص 179.
[3]-عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 139.
[4]-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، ج 2، ص346.
[5]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج1، ص 412.
[6]-عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي لأعصر العباسية، ج 2، ص346.
[7]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج2، ص 23.

و قال في صلعة أبي حفص الوراق ما يلي:[1]

يَــا صَلْعَةً لأبي حَفْصَـة مُمَرَّدَةً كَأَنّ سَاحَتَهَا مِرْآةُ فُولاَذِ

تَرِنُّ تَحْتَ الأَكفِ الواقِعَاتِ بِهَا حتى تَرِنُ بها أَكْنَافُ بَغْدَادِ

"فالشاعر هنا يشبه صلعة أبي حفص بساحة أم مرآة فولاذ، و الساحة دلالة على الكبر و مرآة الفولاذ ، تعكس لمعانها و قساوتها، و هذه صلعة ترن حين تصاب بالأيدي حتى يسمع رنينها مدينة بغداد، فهو وصف ساحر يدفع بالقارئ أو السامع بالضحك، و هناك أمثلة كثيرة و متنوعة تدل على السخرية.

و ما أكد محمد عبد الغني حسن أن ابن الرومي أبدع في الهجاء حينما هجا عمر، ووصف وجهه الطويل كطول وجوه الكلاب :

" و أبدع ما في هذه الأبيات أن الشاعر أقحم فيها بيتا أو وزنا شعريا بلا معنى، و من ثم قال للمهج و إنك فارغ بلا معنى كمثل هذا البيت في وسط الأبيات[2]"

الذي قاله عمر النصراني:[3]

مُسْتَفْعِلُ فَاعِلُ فَعُولُ مُسْتَفْعِلُ فَاعِلُ فَعُولُ

و ما يعاب على ابن الرومي في هذا الغرض أنه وظف ألفاظ المديح للهجاء حيث قال في هجاء امرأة:[4]

مَنْ شَعْرُهَا مِنْ فِضَّةٍ وَ ثَغْرُهَا مِنْ ذَهَبٍ

"إن التشبيه بالفضة و الذهب إنما يقع في المدح، و كان يجب أن يهجو المرأة بما يستعمل من ألفاظ الذم و طرقه"[5] فنلاحظ أن الشاعر شبه شعر المرأة بالفضة و ثغرها بالذهب، فالشاعر هنا أراد أن يصف شعر المرأة بأنه أبيض، و ثغرها أصفر فاختار الفضة و الذهب ليشبه بهما البياض و الاصفرار،

[1]-المرجع السابق ، ج1، ص 530.
[2]-محمد عبد الغني حسن، نوابغ الفكر العربي ابن الرومي ، ص 71.
[3]-ديوان ابن الرومي، ت : أحمد حسن بسح ، ج3، ص 139.
[4]-ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1، 1982م ، ص 162.
[5]-المرجع نفسه، ص 162.

لكن الذهب و الفضة عن العامة و الخاصة يضربنا لتشبيه الشيء الجميل و المستملح و لهذا يصحان في المدح و الهجاء.

" و فن ابن الرومي يعتمد في المرتبة الأولى على العيان و المشاهدة، فهو يلمح بالنظرة الحادة النقائص و العيوب الجثمانية على وجه الخصوص عند خصومه في صوغها في هجاء مرير لاذع[1]"

ومن خلال نظرتنا على بعض قصائد ابن الرومي في هذا الغرض، يتجلى لنا أن معظم هجائه كان فاحشا، و كان واقعيا جادا و قادرا على لمح دقائق العيوب لضرب من الهجاء سمي الهجاء الساخر، فكان يعبث بمهج ويه عبثا لاذعا يشبه عبث الصور الكاريكاتورية، و نذكر ما ذكره ابن رشيق " وقد غلب عليه الهجاء ... ومن أكثر من شيء عرف به، و ليس هجاء ابن الرومي بأجود من مدحه ولا أكثر و لكن قليل الشر كثير".[2]

شُكْرِي عَتِيدُ وَكَذَلِكَ حِقْدِي لِلْخَيْرِ و الشَر بَقَاءٌ عِنْدِي

فَانَظُرْ إذَا أَسْدَيْتَ مَاذَا تُسْدِي فَإنْ شَكْمِي مِثْلَهُ و شكدِي

[1]-كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي ، ت : عبد الحميد النجار ، ج2 ، ص 45.
[2]-ابن رشيق، العمدة، ج1 ، ص 286.

الفصل الثاني : الخصائص الفنية في شعر ابن الرومي

اولا : الوجوه البيانية في شعر ابن الرومي

1 ـ الحقيقة

2 ـ المجاز

3 ـ التشبيه

4 ـ الاستعارة

ثانيا : الخصائص الأسلوبية في شعر ابن الرومي :

1 ـ أسلوب النداء

2 ـ **أسلوب القسم**

3 ـ أسلوب الأمر

4 ـ أسلوب الاستفهام

اولا : الوجوه البيانية في شعر ابن الرومي :

1 ـ الحقيقة :

تعتبر الحقيقة وسيلة لكل إنسان في التعبير عن أحاسيسه و مواهبه ، وللشاعر كلام ربما يدل على تجربة إنسانية معيشة تحمل إبداع الشاعر ، وهذا لا يعني أن الكلمة عند الشاعر لا تعبر عن الحقيقة التي هي الكلمة المستعملة فيما وضعت له ، وفيما جرت العادة عليه [1]، " التي هي اللفظ الدال على موضوعه الأصلي "[2]

وبعد تصفحنا لبعض أشعار ابن الرومي ، اتضحت لنا الكثير من الوجوه التي تعبر عن الواقع خاصة إذا تعلق الأمر بحياته الشخصية أو بأقاربه ; وأكثر أشعاره عن الحقيقة تعبيرا نجدها في غرض الرثاء ، حيث نكبة الدهر في عدة أفراد أسرته فقال في قصيدة رثي فيها ولده الأوسط ، والتي قد تبكي قارئها كما أبكت مبدعها .

يقول فيها :[3]

تَوخَّى حِمامُ المَوتِ أَوَسطَ صِبْيتي فَلِلهِ كَيفَ أَختَارُ وَاسَطَةَ العِقْدِ

عَلَى حِينَ شمت الخير من لمحاته وآنست مـــن أفعالــه آيــة الرشد

فالبيتان ينطويان على حقيقة وجدانية أكثر من انطوائهما على حقيقة عقلية ، إذ أنْ وقع الموت يكون فاجعا ، سواء ألم بالأكبر أم بالأوسط من الأبناء .[4]

كما قد قال في الذي بمنزلة والده :[5]

و تُسَلِينِي الأيَّامُ لا أنَّ لَوعَتي ولاَ حَزَنِي كالشَّيءِ ينُسَى فَيَعْزُبُ

كما قال في كثير من المواضع في رثاء زوجته معبراً عن تأثره بها فيقول:[6]

عَيْنيَّ شُحَّـــا ولا تَسُحَّـــا جُلَّ مُصابِي عـــن البُكـــاءِ

---

[1]- "ينظر " سعد الدين التافتازاني ، مختصر السعد ، شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم ، ت: عبد الحميد المنداوي ، المكتبة العصرية ، صيدا بيروت ، ط12003 ، ص323.

[2]- ابن الأثير (ضياء الدين) ، المثل السائر في أدب الكتاب والشاعر ، تقديم وتعليق: أحمد الحوفي ، بدوي طبانة ، القسم الأول ، دار النهضة للطبع والنشر ، القاهرة مصر ، ص84.

[3]- ديوان ابن الرومي، ت:أحمد حسن بسج، ج3،ص400

[4]- " ينظر " جمال ولد الخليل ، ابن الرومي وفاجعة فقدان الولد ، مجلة الرافد ، دائرة الثقافة والإعلام ، الشارقة ، الإمارات العربية المتحدة العدد 172 ، ديسمبر 2011

[5]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسج، ج1، ص 96.

[6]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص34.

و عبر عن حقيقة الموت في رثاء خالته فقال فيها:[1]

أَلا لَيْسَتْ الدُنْيَا بِدارِ فَلاحِ بِعَينّيكَ صَرْعاهَا مَساءَ صَباح

و من الحقائق التي أقرها ابن الرومي ما تعلقت بالعمر حيث أن المرء تتغير ملامحه و صورة بكبر سنة فيقول متشائما في العمر:[2]

اِكْتَهَلتْ هِمَتِيَّ فَأصْبَحْتُ لاَ أَبَـْ هَجُ بِالشَّيءِ كُنْتُ أَبْهَجُ بِهْ

و يقول في الشيب باكيا :[3]

يَا شَبَابِي ، وَأيْنَ مِنِّي شَبَابِي ؟ آذَنتني حِبَالُهُ بِـــانْقِضَابِ

ومن الحقائق التي عبر عليها ابن الرومي حقيقة الزهد التي وردت في مواضع كثيرة ، وهو شعر يصف حقيقة الدنيا وأنّها متاع الغرور وأنّ الآخرة خير وأبقى فيقول:[4]

أَزْجُرُ الْقَلْبَ إذَا الْقَلْبُ جمَحْ وارْدَعِ الطَرفَ إذَا الطرّفُ طَمَحْ

و يقول:[5]

جَعَـــــلَ اللّـهُ مَهْرَبَـــا و امْتطَى اللَّيْلَ مَرْكَبـــاَ

من خلال هذا البيت يمكن أن نعتبر شعر ابن الرومي مستقى من المعنى القرآني، فنجد هذا البيت يحمل نفس المعنى مع قوله تعالى:

(فَفِرُّوا إلَى اللهِ إنِّي لَكُمْ مِنْـــهُ نَذِيْـــرٌ مُبِيْنٌ(50))[6]

كما يعبر الشاعر عن قيمة أخلاقية في كسب الحلال فيقول:[7]

المالُ يُكْسِ بُرَبَّهُ مَا لمْ يَفِضْ فِي الرَاغِبِينَ إلِيهِ سُوءَ ثَناءِ

[1]- المرجع السابق ، ج1، ص 340.
[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 106.
[3]- المرجع نفسه، ج1، ص232.
[4]- المرجع نفسه ، ج1 ص354.
[5]- المرجعنفسه ، ج1، ص 235
[6]- سورة الذاريات، الآية:50.
[7]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد بسج ، ج1، ص19.

و المعنى في هذا البيت أن المال يكسب صاحبه الذل و الهوان ما لم يكن بطرق شرعية و من الصور الهجائية عنده ما تدل على الحقيقة و مثال ذلك ما قاله في قينة:[1]

مَا بَالُهَا قَدْ حُسِنَتْ وَ رَقِيبُهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَبَاءُ

و كذلك قوله في الشعراء:[2]

يقُولُونَ مالا يَفْعَلونَ مَسَبَّةً مِنَ اللهِ مَسْبوبٌ بِها الشُعَراءُ

فنجد هذا البيت يحمل نفس المعنى مع قوله تعالى :

(وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمْ الْغَاوُونَ(224) أَلَمْ تَرَى أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ(225)وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَالَا يَفْعَلُونَ(226))[3]

2 ـ المجاز:

"وهو الكلمة المستعملة في غير ماهي موضوعة له بالتحقيق، استعمالا في الغير، بالنسبة إلى نوع حقيقتها، مع قرينة مانعة من إرادة معناها في ذلك النوع"[4]. لكن صور الشاعر لم تخرج في قالب المجاز إلاَّ نادرا في ذلك قوله:[5]

وَ قَدْ نَرَى الأَرْوَاحَ تُهدِي لَنَا نَشْرًا مِنَ الأَطْيَبِ فالأَطْيَبِ

فالشاعر في هذا البيت استعمل أسلوب التعبير للكلّ بالجزء، فقد ذكر ما يدل على الجزء (الأرواح) ،وقصد الناس عامة بإطلاق الجزء (الأرواح) على الكل مجازا و هذه مبالغة بديعية، كما استعمل الشاعر لفظ الدّهر للتعبير مجازا من خلال قوله يهنىء أبا العبّاس:[6]

إذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلىَ أَهْلِهِ وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَعْتُبَا

---

[1]- المرجع السابق، ج1، ص21.

[2]-المرجع نفسه، ج1، ص 31.

[3]- سورة الشعراء ،الآية : (224-226).

[4]- السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم، ضبط و تعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3، 198م، ص365.

[5]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص199.

[6]- المرجع نفسه ج1، ص 150.

و نرى الشاعر يستعمل لفظ الخطوب للتعبير مجازيا على الناس، مثل قوله في يحي بن علي المنجم:[1]

ظَلَمَتْنِي الخُطُوبُ حَتىَ كَأَنيِّ لَيْسَ بَيْنِي وَ بَيْنُهاَ مِنْ حَسِيْبُ

و ما ميز شعره اشتماله على التشخيص في المجاز، و من ذلك قوله معاتبا:[2]

غَرَسْتُ يَدًا حَتىَ إذَا آنَ حمْلُهَا شَكَتْ مِنْكَ إغْفَالًا وَ طُولَ جَفاءِ

فالملاحظ أن ابن الرومي وظف كلمة (اليد) توظيفا مجازيا، لأن اليد كانت سببا في العمل الجميل و هي علاقة سببية، و من المجاز كذلك استعمال الشاعر لمصطلح الدهر في قوله مهنّئا أبا العبّاس أحمد بن محمد بمولوده:[3]

أَدَّبهُ الدَهْرُ بِتَصرِيفِـــــه فَأَحْسَنَ التَأْدِيبَ إِذْ أَدَّبَــا

فالشاعر يعتبر الدهر في البيت السابق وسيلة تأديب، فإسناد التأديب للدهر كان مجازاً، و من المجاز كذلك ما قاله الشاعر في القاسم بعدما شفي من مرضه:[4]

و تَابَ إِلَيْكَ الدَهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّءٍ وَ أَعْتَبَكَ المِقْدَارُ، يَا خَيْرَ مُعْتَبِ

رَأَى الدَهْر أنْ لمَ يَهْتَضِم غَيْرَ نَفسِهِ فَأَقْصَرَ عَمَّا قَــالَ غَــيرَ مُؤَنَّبِ

فورود الدهر في هذين البيتين كان وسيلة، لكنّها ليست ثابتة المهمة فهي يوم عليك و يوم لك، فمثلما تؤذيك تسترضيك.[5]

ويقول كذلك في نفس السياق مادحا:

وَ تَابَ إِلَيكَ الدَهْرُ مِنْ كُلِّ سَيِّءٍ وَ جَاءَكَ يَسْتَرْضِيكَ وهُو مُنِيبُ

فالملاحظ في شعره ورود كلمة " الدهر" في الكثير من قصائده، و ربّما ذلك راجع إلى أهمية هذا المفهوم في شعره.

[1]- المرجع السابق ج1، ص 80.
[2]- المرجع نفسه ج1، ص 47.
[3]- المرجع نفسه ، ج1،ص152.
[4]- المرجع نفسه، ج1، ص203.
[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 94.

3 ـ التشبيه:

هو وجه من وجوه البيان، و فن من فنون البلاغة، و يقصد به التقريب بين الموصوف و الصورة الواصفة رغم انفصالهما في الأصل، فعندما تكون أمام مصطلحين لهما معنى واحد، و فيهما عبارة لم تقم على تشبيه، فإنّك تجد العبارة الثانية أوجز من الأولى وأكثر إيضاحا، و أشدّ مبالغة في المعنى المراد.[1]

و يعتبر التشبيه من أبرز أنواع التصوير في كلام الناس، إذ يوسع المعارف، وهو من بين الشعراء المميّزين في مجال التشبيه، فقد جمع له ابن أبي العون مئات التشبيهات الحسان النوادر.[2]

و تطرق ابن رشيق في كتابة العمدة إلى موضوع التشبيه في شعره فقال:

" في شعره أيضا من مليح التشبيه ما دونه النهايات التي تبلغ، و إن لم يكن التشبيه غالبا عليه كابن المعتز."[3]، و من شروط صحة التشبيه وجود الطرفين، و قد يكون المشبه محذوفا للعلم به، و لكنّه يقدر إعرابا، و قد يحذف وجه الشبه، أو أداة الشبه، دون أن يختل التشبيه، بل يقوى و يزداد عمقا.[4]

كما قد يخرج التشبيه في شعره إلى أشكال متنوعة، و أوجه متعددة كونه أجاد في هذا الموضوع، فنجد في بعض تشبيهاته أنّه شبّه ثلاثة أشياء بثلاثة في بيت واحد، فيقول:[5]

كَأَنَّ تِلكَ الدُمُوعُ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ عَلىَ وَرْدِ

و ممّا ورد في كتب النقد، أنّ لائما لام ابن الرومي، فقال له لا تشبه تشبيهات ابن المعتز و أنت أشعر منه؟ قال: أنشدني شيئا من قوله، فأنشده في صفة الهلال:

فَانْظُرْ إِليهِ كَزَورَقٍ مِنْ فِضَّةٍ قَـدْ أَثْقَلَتْهُ حُمُولَةً مِنْ عَنْبَرِ

[1]- "ينظر" أمين أبو ليل ، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، دار البركة للنشر والتوزيع عمان الأردن ، ط1 ، 2006م ، ص149

[2]- ينظر محمود درابسة، ابن أبي العون و كتابة التشبيهات، طبعة 2003، ص (23-24).

[3]- ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ج2،ص237.

[4]- ينظر، علي الجارم و مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع، دار المعارف، القاهرة، مصر 1999، ص 20.

[5]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص 496.

فقال: زدني، فأنشده:

كَأَنّ آذْرِيُـــــونَهَا والشَّمْسُ فِيْهِ كـــالِيَهْ

مَدَاهـنُ مِنْ ذَهَـــب فِيْهَا بَقَايَا غَالِيَـــــــهْ

فصاح الشاعر: و اغوثاه، يا لله لا يكلف الله نفسه إلا وسعها، ذلك إنّما يصف ما عون بيته، لأنّه ابن الخلفاء.[1]

فقال هل ورد من أحد قطٌ أملح من قولي في قوس الغمام:[2]

وَ قَدْ نَشَرَتْ أَيْدي الجَنُوبِ مَطارِفًا عَلىَ الأَرْضِ دُكنًا وهِيَ خُضْرٌ عَلَى الأَرْضِ

يُطَـرِّزُها قَـوسُ السَمـاءِ بحُـمرَةٍ على أَخْضَـرٍ في أَصْـفَـرٍ وَسَـطَ مُبيْـضِّ

كَأَذْيَالِ خَـوْدٍ أَقْبَـلَتْ في غَـلائِـلٍ مُصَبَّغَـةٍ و البَـعـضُ أَقْـصَـرُ مِـنْ بَعْضِ

ولا بأس أن نستشهد ببعض أنواع التشبيهات في شعر ابن الرومي، كونه من الشعراء القلائل الذين برعوا في التصوير و التشخيص.

أ. التشبيه المرسل:

وهو الذي توفرت فيه عناصر التشبيه الأربعة: (المشبه، المشبه به، وجه الشبه، أداة التشبيه)[3]، من مثل قول ابن الرومي:[4]

غَرَائِزٌ كَالْغِزلانِ حُوْرٌ عُيُونهَا رَخِيَماتُ دَلٍّ ناعِمَاتُ خَوَانِثُ

فالشاعر شبه الغرائز بالغزلان ، و أداة التشبيه الكاف، و وجه الشبه هو حور عيونها، إذن الصورة في التشبيه المرسل تكون بجميع عناصرها و يقول الشاعر في وصف قدح:[5]

كَفَمِ الحِبِّ في الحَلاوةِ بَلْ أحـ لَى و إِنْ كَانَ لا يُنَاغِي بحَرْف

[1]- "ينظر" ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر و آدابه و نقده، ج2، ص 236-237.

[2]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج2، ص 297.

[3]- "ينظر" علي الجارم و مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع، ص 20.

[4]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص 290.

[5]- المرجع نفسه، ج2، ص 399.

و عناصر التشبيه عند ابن الرومي تأتي متباينة، فتارة تأتي الأداة في الصدارة و تارة تتوسط البيت و هذا ما اتضح لنا من خلال الأمثلة السابقة.

ب . التشبيه البليغ:

و هذا النوع من التشبيهات قد يستقيم بثلاثة عناصر أو حتى عنصرين و يشترط في هذا النوع توفر وجهين من عناصر التشبيه (المشبه+ المشبه به)، باعتبارهما عنصرين أساسيين في هذا النوع، بينما إذا حذفت الأداة و أوجه الشبه، لا يختل التشبيه بل يزداد قوّة و بلاغة،[1] و في شعر ابن الرومي أمثلة مختلفة حول هذا النوع فيقول في بني سليمان بن وهب:[2]

و أَنْتُمُ النَخْلَةُ الطُّولى التي سَبَقَتْ قَدماً و بُورِكَ مِنْهَا الَأصْلُ و الطَّرَفُ

فَإِنْ زَوَى عَـنِي الجُمــَّارُ طَلْعَتــــهُ فـَلاَ يُصِبُنِي بِحَـدِّي شَوْكَهِ السَّعْـفُ

ففي هذا التشبيه ورد المشبه في المرتبة الأولى (أنتم)، ثم المشبه به في المرتبة الثانية (النخلة الطُّولى) ونجد وجه الشبه في المرتبة الثالثة (لا يصبني بحدّي شوكه السّعف)، أمّا الأداة لم تردفي هذا البيت و هذا ما يزيد التشبيه حسنا و جمالا.[3]

و يقول:[4]

فَكُنْتُ كَعابِدِ مَنْحُوتِهِ وَمُسْتَرْزِقٍ رِزْقَ مَنْصُوبِهِ

فنجد في هذا البيت توفر ثلاثة عناصر للتشبيه وهي (الأداة، وجه الشبه، المشبه به).و نجد التشبيه المحذوف يتقارب مع التشبيه البليغ في بعض الصفات، و هذا الأخير هو ما حذفت منه الأداة و وجه الشبه معًا، و تزداد درجة البلاغة في هذا النوع بسبب حذف العنصرين، و قد كثر هذا النوع عند ابن الرومي، و أكثر هذه الصور تشبيه للممدوح بالبحر، لأنّ البحر عند الشعراء دلالة على الكثرة و العطاء والخصوبة... و من ذلك يقول:[5]

---

[1]- "ينظر" أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص 150.

[2]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج2، ص 439.

[3]- "ينظر" علي الجارم و مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع، ص 62.

[4]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص 176.

[5]- المرجع نفسه ،ج1، ص 33.

وَ ظَمِئْنَا إلى الشَرابِ و أَنْتَ الـ بَحْرُ يُرَوِي في جَانِبَيْهِ الظَّمَاءُ

و يقول أيضا:[1]

أَنْتَ بَحْرٌ و مَنْ لَهُ تَجْتَبِي الأَمْـ ـوالُ بَحْرٌ لِجَانِبَيــْهِ عُبَابُ

كما شبه الممدوح بالنجوم فقال:[2]

هُمُ النُجوُمُ التِي إذا طَلَعَتْ فِي كُلِّ لَيْلٍ تَكَشَّفَتْ حُجُبُهْ

ج. العمق في التشبيه:

هذا النوع من التشبيه ينشأ و ينتقل بك من الشيء نفسه إلى شيء طريف يشبهه، أو صورة جميلة تمثله، و كثيرا ما يتبع حذف الأداة و وجه الشبه.[3]

و نجد من أمثلة قوله يصف العنب الرازقي:[4]

ثُمَّ جَلَسْنَــا مَجْلِسَ المحْبــوُر علَى حِفَافِ جَدْوَلٍ مَسْجور

أَبْيَضَ مِثْل المِعْرَقِ الَمنْشُور أَوْ مِثْلَ مِتنِ المنصُل المشْهُورْ

و قوله كذلك:[5]

خَجِلَتْ خُدودُ الوَرْدِ مِنْ تَفْضِيله خَجَلاً تَوَرُّدُها عَلَيهِ شَاهِدُ

ففي هذا البيت ورد التشبيه مقلوبا، فالشاعر شبه حمرة الورد بحمرة الخجل، و المألوف هو تشبيه حمرة الخجل بحمرة الورد، لأنّ حمرة الورد أصلية و دائمة بينما حمرة الخجل زائلة و وليدة ظرف معين، و هذا ما يزيد التشبيه عمقا وجمالا، و هذا ما يعرف بالتشبيه المقلوب.

و قد تطرق بعض النقاد و الدارسين إلى التشبيهات النادرة و الغريبة عند ابن الرومي و التي ليس من السهل أن يتوصل إليها الشاعر مثلما جاء في قول الجرجاني: " أن يكون الشبه المقصود ممّا

[1]- المرجع السابق ، ج1، ص 132.

[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 212.

[3]- "ينظر" علي الجارم و مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان و المعاني و البديع، ص 25.

[4]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسج، ج2، ص 64.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 412.

لا يتسرع إليه الخاطر، و لا يقع في الوهم عند بديهة النظر إلى نظيره الذي يشبه به".[1]

ومن مثل هذه التشبيهات النادرة ما قاله ابن الرومي في الورد:[2]

وَ قَائِلٍ لِمَ هَجَوتَ الوردَ مُعْتَمَدًا؟ فَقُلْتُ: منْ بُغْضِهِ عِنْدِي و من سِخْطِهِ

كأَنَّـــهُ سُرمُ بغلٍ حينَ يخرِجُـهُ عِند الرَّيَاثو باقي الرَوثِ فِي وَسَطِهِ

و هناك من يرى أن التشبيه النادر ما كان مخالف للعادة، و الشاعر هنا يذم الورد لأنه كان يزكم من رائحته فجاء بهذه الصورة النادرة المخالفة للناس، و المعتاد أن الشعراء يشبهون الشيء الجميل بالورد، غير أنّ الشاعر عكس هذه العادة و شبه الشيء الورد بالقبيح، و كذلك من التشبيهات النادرة عند ابن الرومي ما قاله في وصف الرقاقة:[3]

مَا أَنْسَ لا أَنسَ خَبَّازًا مررت بِهِ يَدْحُو الرقاقَةَ وَ شكَ اللَّمحِ بالبَصَرِ

لما بَينَ رُؤْيَتِها في كَفِهَ كُرَةٍ وَ بَيــنَ رُؤْيَتُـهَـا قَـورَاءَ كالقَـمَرِ

إلاَ بِمِقْــدارِ مَا تَنْدَاحُ دائِرَةٍ في صَفْحَةَ الماءِ يُرْمى فيهِ بِالحَجَـرِ

فالشاعر يصف الرقاقة وهي من عجين فوضح لنا الشكل الذي تتخذه "استداري" ثم تحولها من كرة إلى قوراء كالقمر، إلى دائرة كما هو الحال عندما ترمي حجرا في صفحة ماء، و هذا هو " التشبيه الغريب و النادر" عند الشاعر.

و نجد من التشبيهات التي استعملها ابن الرومي "التشبيه الضمني "،وهو الذي يفهم من خلال سياق الكلام و مضمونه، فلا تذكر فيه عناصر التشبيه، و إنّما تحتاج إلى فكر و طول نظر في الوقوف عليها، لذلك كانت من التشبيهات البليغة.[4]

[1]- عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه و علق عليه: أبو فهد محمود شاكر، الدار المدني، جدة السعودية، ط 1991م، ص 187.

[2]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسج ، ج2، ص 320.

[3]- المرجع نفسه، ج2، ص 146.

[4]- "ينظر" أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص 154.

و في هذا السياق يقوم ابن الرومي:[1]

في رَوْضَةٍ شَتْوِيَةٍ رَضِعَتْ دِرَرَ الحيَا حَلَبًا على حَلَبِ

فهو من خلال هذا البيت أراد أن يشبه ما يسقط من المطر باللبن الذي ينزل من الضرع، فهو لم يذكر اللبن، و إنّما ترك ما يدل عليه "درر الحيا".

و من أنواع التشبيهات "تشبيه التمثيل": و يسمى التشبيه تمثيلا إذا كان وجه التشبيه فيه صورة منتزعة من متعدد".[2]

و الهدف من هذا النوع هو التوضيح و تقريب الصورة من المتلقي، و مثال ذلك ما قاله ابن الرومي في تشبيه الدموع:[3]

كَأَنَّ تِلْكَ الدُمُوعُ قَطْرُ نَدَى يَقْطُرُ مِنْ نَرْجِسٍ علَى وَرْدِ

فالشاعر شبه الدموع (بقطر الندى) و وجه الشبه بـ (النرجس على الورد) و ذلك لغرض التوضيح، و نجد من تشبيهات الشاعر تمكنه في تركيب الصورة التشبيهية، فقد يتعدد التشبيه عنده في حديثه عن مشبه واحد.

مثل قوله في وصف العنب الرازقي فقال:[4]

وَ رَازِقِيّ مَخْطَفِ الخُصُورِ كَـــأنَّهُ مَخـزِنَ البِـلّوْرِ

لَمْ يُبْقِي مِنْهُ وَهْجَ الحَرُورِ إِلَّا ضِيَاءٍ فِي ظُرُوفِ نُورِ

حَتَى أَتَانَا بِضُرُوعٍ خُورِ مَمْلوءة من عَسَلِ مَخْصُورِ

وَ الطَّلّ مِثْلُ اللُؤلُؤِ المَنْثُورْ مِنْ نَافِعٍ فيهَا وَ مِن مجدُور

فالشاعر ينظر إلى العنب و يشبهه بالبلور، و هذا البلور يتحول إلى نور يشتمل على ضياء و ينتهي إلى تشبيهه العنب باللؤلؤ.

[1]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسج ، ج1، ص 86.

[2]- علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة في المعاني و البديع، ص 35.

[3]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج11، ص 496.

[4]- المرجع نفسه ، ج2، ص 63.

و هناك تشبيهات أخرى من مثل التشبيه الصادق، و التشبيه المعلل والتشبيه العميق... لكن تطرقنا في عنصر التشبيه إلى أهم أنواع التشبيه التي صادفتنا من خلال قراءتنا لشعر ابن الرومي، فالتشبيه يوضح المعاني و يجعلنها قريبة من العقول و الأفهام و يجعل الأساليب حسنة و جميلة، و تقبل عليها النفوس، و تصفي إليها الآذان لذا كان من أهم دروس العربية و بلاغتها.[1]

4 ـ الاستعارة:

وهي لفظ استعمل في غير المعنى الذي وضع له، لعلاقة المشابهة بين المعنيين مع وجود قرينة تمنع تحقق المعنى الأصلي، و هي نوع من التشبيه ولا تزيد عنه إلا بحذف المستعار له، و هي أبلغ من التشبيه لما فيها من مبالغة في أداء المعنى و تصويره[2]، و أشار البلاغيون إلى مكانة الاستعارة ضمن الصور البيانية الأخرى فتحدثوا عن " آلية بناء الاستعارة و القاعدة التي ينطلق منها المتكلم في تشكيله إياها، و من خلال تتبع أقوال أغلبهم، و جدنا أنّهم يؤكدون فرعية الاستعارة و أصلية التشبيه و كون الأخير المنطلق الأساسي لتشكله".[3]

و اختلف البلاغيون في تحديد أنواعها و لكن من خلال إلقاء النظرة على بعض الكتب البلاغية وجدت أن الكثير من الدارسين يحصرها في وجوه ثلاثة، فإذا صرح فيها بلفظ المشبه به تسمى استعارة" تصريحية" و إذا حذف منها المشبه و رمز له بشيء من لوازمه، تسمى استعارة "مكنية" مشابهة، و أمّا إذا استعملت في غير ما وضعت له لعلاقة المشابهة مع حجة مانعة من إرادة معناه الأصلي، سميت " تمثيلية"،[4] الاستعارة تكون في ظرف و مناسبة معينة " و إنما تصح و تحسن على وجه من المناسبة، و طرف من الشبه و المقاربة."[5] و لا بأس أن نستعرض بعض الأنواع التي وردت في شعر ابن الرومي و من ذلك:

---

[1]– "ينظر" أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني و البيان و البديع، ص 156.

[2]– "ينظر" محمد عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت لبنان، ط2، 199م ،ص 152.

[3]– عبد الفتاح أبو مدين، مجلة جذور، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد 14، سبتمبر 2003م، ص 347.

[4]– "ينظر" علي الجارم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة في المعاني و البديع، ص (81-90).

[5] –عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد ابو الفضل إبراهيم وعلي محمد بجاوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت،ط2006،1م،ص356.

أ. الاستعارة التصريحية:

" هي إذا وجدت وصفا مشتركا، بين ملزومين مختلفين في الحقيقة، هو في أحدهما أقوى منه في الآخر، و أنت تريد إلحاق الأضعف بالأقوى على وجه التسوية بينهما"[1]، و تعتبر الاستعارة التصريحية أسهل و أوضح أنواعها، و من ذلك قوله تعالى:

(وَ نَادَى أَصْحَابُ الْجَنَّةِ أَصْحَابَ النَّارِ(44))[2].

ففي هذه الآية شبه النداء في المستقبل بالنداء في الماضي، ثم استعير لفظ النداء في الماضي بالنداء في المستقبل ثم اشتق منه "نادى" بمعنى ينادي على سبيل الاستعارة التصريحية، غير أن نصيب شاعرنا في هذا النوع قليل مقارنة بالأنواع الأخرى، فيقول الشاعر مستعيرا السهم للتعبير عن أثر الشيب:[3]

مُوَلَعًا مُوَزَّعًا بِهَا الدَهْر يَرْمِيْ ـهاَ بَسَهمِ الخِضَابِ غَيْرَ مُصِيب

ب ـ الاستعارة المكنية:

" أن تذكر المشبه، و تريد به المشبه به دالا على ذلك بنصب قرينة تنصبها، وهي أن تنسب إليه و تضيف شيئا من لوازم المشبه به المساوية..."[4] و وردت أمثلة كثيرة في القرآن الكريم تدل على ذلك من مثل قوله على لسان زكريا عليه السلام:" قَال رَبِّ إِنِي وهن العظم مني و اشتعل الرأس شيبا ولم أكن بدعائك رب شقيا(4)"[5] في هذه الآية ورد تشبيه الرأي بالوقود ثم حذف المشبه به، و رمز إليه بـ " اشتعل" على سبيل الاستعارة المكنية، كما أن هناك نماذج كثيرة لابن الرومي منها قوله مستعيرا صورة الإنسان عند حديثه عن الدهر فيقول:[6]

أَدَّبَهُ الدَهْرُ بِتَصْرِيفِهِ فَأَحْسَنَ التَأَدِيبَ إِذْ أَدَّبَا

[1]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص 380.
[2]- سورة الأعراف، الآية 44.
[3]- ديوان ابن الرومي ،ت: أحمد حسن بسج، ج1، ص 79.
[4]- السكاكي، مفتاح العلوم، ص385.
[5]- سورة مريم، الآية:4.
[6]- ديوان ابن الرومي، ت أحمد حسن بسج، ج1، ص 152.

كما أستعار البستان لأيام الصيام و لعهد الشبيه فقال:[1]

سَقَى الله أَيّامَ الصّيامِ، وَ إِنْ مَضَتْ الذّي نَهَوَى من الأَكْلِ و الشُّربِ

وقوله كذلك:[2]

سَقَى عَهْدَ الشَبِيبَةِ كُلُّ غَيْثٍ أَغَرَّ مُجْلَجِلٍ دانِي الرَّبابِ

و يقول الشاعر في تصوير الموت بالإنسان:[3]

تَوَخَى حِمَامُ الموتْ أَوسَطَ صِبيَتِي فَللِّهِ كَيْفَ اخْتَارَ وَاسِطَةَ العِقْدِ؟

فالشاعر من خلال هذا البيت يصور الموت إنسانا شريرا يختار ضحاياه و هذا إيحاء على قسوة الموت التي أصابت ابنه الأوسط، و من التشبيهات لابن الرومي تشبهه ورد بفتاة فيقول في ذلك:[4]

خَجِلَتْ خُدودُ الوَرْدِ مِنْ تَفضِيلَه خَجَلاً تَوَرُّدُها عَلَيَهِ شاهِدُ

فالشاعر يشبه الورد بفتاة حسناء أحمرت خدودها خجلا، ذكر المشبه و حذف المشبه به، و رمز إليه بشيء من خصائصه وهو (خدود)، و هذه استعارة مكنية بأسلوب التشخيص.

[1]- المرجع السابق، ج1، ص 158.
[2]- المرجع نفسه، ج1، ص 167.
[3]- المرجع نفسه، ج1، ص 400.
[4] - المرجع نفسه ، ج1، ص 412.

ج ـ الاستعارة التمثيلية:

هي تركيب استعمل في غير ما وضع له لعلاقة المشابهة مع قرينة مانعة من إرادة معناه الأصلي"[1] و على هذا النحو وردت أمثلة كثيرة في القرآن الكريم من ذلك قوله تعالى: (اهدنا الصراط المستقيم(6))

ومن الاستعارات التمثيلية التي استعملها ابن الرومي في هذا النوع وهو يشبه حسن العمل بحسن الموقع قوله:[2]

حُسْنُ عِلْمِي إذْ ذاكَ بالحَسَنِ الموقِعِ ممّا يُروِي القُلُوبَ الظّماء

و هكذا ترسم الصورة البيانية بخصائصها و ميزاتها عالما خاصا، راق أنصار القديم لاهتمامهم بالكلاسيكية و أساليبها، و أعجب بها محبو التجديد، و ذلك لخصائصه الفنية الواسعة الآفاق بثقافتها، و اطلاعها، وهو من خلال هذه الصورة عن حقيقة الوجود الممتزج بنعيم الإنسان و شقائه، فعبر الشاعر عن واقع البشر عبر حقبة زمنية لا ينتهي أمدها بخلود شعره.[3]

ثانيا : الخصائص الأسلوبية في شعر ابن الرومي :

يعتبر الأسلوب" طريقة من الطرق التي يتبعها الشاعر في استخدام لغته، فهو ليس بمقدوره أن يخترع لغة جديدة، لذا وجب عليه أن يأخذ الأساليب الموروثة.

و يزعمها على التفاعل مع الفردي، فالفرادة في الشعر ليست اختراعا محضا و إنّما هي فرادة نابغة من إعادة إنتاج الشيء السابق"[4] و يقسم علماء البلاغة الكلام إلى خبر و إنشاء، أما الخبر فهو كلّ ما يتحقق مدلوله في الخارج بدون النطق به، وهو كلام يحتمل الصدق و الكذب، أو هو ما لم يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به، و ينقسم الإنشاء إلى قسمين: (إنشاء طلبي، وغير طلبي) فالإنشاء غير الطلبي هو ما يستدعي مطلوبا غير وقت الطلب كصيغ (المدح، الذم،

[1]– محمد عبد المنعم خفاجي و عبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد و التجديد، دار الجيل،، بيروت لبنان، ط1، 1992م، ص 153.

[2]– ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص 38.

[3]– "ينظر" عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته نفسيته فنه من خلال شعره، ص 233.

[4]– عبد الفتاح أبو مدين، مجلة العلامات، النادي الأدبي الثقافي، جدة، المملكة العربية السعودية، العدد 53، سبتمبر 2004م، ص 261.

القسم، العقود، التعجب...)، أما فالإنشاء غير الطلبي هو مالا يستدعي مطلوبا غير وقت الطلب كصيغ:

(المدح، الذّم، القسم، العقود) أما الإنشاء الطلبي وهو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب.[1]

1 ـ أسلوب النداء:

وهو طلب المتكلم إقبال المخاطب عليه بحرف نائب مناب " أدعوا" وهذا الحرف قد يكون ملفوظا... وقد يكون مقدرا"[2] و يعتبر "النداء" عند ابن الرومي من بين أكثر الأساليب استعمالا، وما رأيناه في بعض أشعاره أن النداء ورد مطلقا لا يقتضي التلبية، لأنه موضوع في القصيدة بلا طرف ثان ينتظر جوابه في بناء الخطاب، و لذلك ورد خارجا

عن معناه الأصلي، و أكثر ما ورد النداء في شعره وسط القصيدة، وقد حذف بعض المواضع الأداة و خرج إلى بعض الأغراض الأدبية كالاستغاثة في قوله[3]:

يَا لِقَوْمٍ أَأَثْقَلَ الأَرْضَ شَخْصِي أَمْ شَكَتْ مِن جَفَاءِ خَلْقِي امتِلاء؟

و هناك نماذج من شعره يكون فيها النداء مقدّرا من مثل قوله في رثاء ابنه:[4]

مُحَمّدُ: مَا شَيءُ تُوهّمَ سَلْوَةً لِقَلْبِي إلاّ زَادَ قَلْبِي من الوُجْدِ

فالأصل في هذا البيت يا محمد، غير أن الأداة حذفت للدلالة على قربه من نفسه و كان غرض هذا النداء هو التحسر على فقدان ولده.

وقوله كذلك:[5]

[1]- "ينظر" السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ضبط و تدقيق: يوسف الصميلي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1، 1999م، ص (55و 69)

[2]-عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني و البيان و البديع، منشورات الجامعة المفتوحة، ط1، 1993م، ص 289.

[3]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسح، ج1، ص 36.

[4]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص401.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 34.

أَيُّهَا القَاسِمُ القَسِيمُ رُواءَ و الذّي ضُمَّ وَدّهُ الأَهواءَ

ورد كذلك النداء في بعض خواتم قصائد ابن الرومي ،و لكنه قليلا مقارنة بما ورد في مقدمات قصائده، كما خرج إلى بعض الأغراض الأخرى من مثله قوله في ذم الدنيا:[1]

يَا لَهْفُ نَفْسِي لِلأَحِبـ ـهْ وَرِجَائِهُمْ غَوثَ الأَطِبَّهْ

وقوله في قصيدة أخرى خرج فيها النداء إلى دعاء[2]

يَا رَبُّ إِنْ وَجَبَ العِقَابُ فَوْقَهَا بِي مِن عِقَابِ ذُنوبِهَا و حِسَابِهَا

لكن ما اتضح لنا أنّ ابن الرومي لم ينوع في إكثار أنواع النداء، فأكثر من استعمال الياء و أقل الهمزة كقوله:[3]

أَ جَعْفَرُ حُزْتَ جمَيعَ العُيُوبِ فَمَا فِيْكَ مِن خُلَّةٍ تُمْدَحُ

2 ـ أسلوب القسم:

لم يرد أسلوب القسم بصورة كبيرة في شعر ابن الرومي، و ظهوره في أغلب المواضع كان في صيغتين " يَا لله" و " لعمري" و من أمثلة ذلك ما قال في العتاب:[4]

لَعُمْرِي لَقَدْ أَعَطَاكَ مَحْمُودَ حَمدِهِ أَمِيرٌ غدا من سَادَةِ الأُمَراءِ

و أكثر من استعمال الشاعر لهذا الغرض كان في العتاب حيث يقول:[5]

أَقْسَمْتُ بِاللهِ لما قُمْتُ مُحْتَجِزاً إِنِّي اِبْتعثْتُ بِقَلْبٍ غيْرِ مُنبعِثِ

و من نماذج القسم التي وردت على صيغة "تالله" ما قاله الشاعر في عتاب أبي القاسم:[6]

قُلْتُ: تاللهِ لَيْسَ مثْلِي منْ وَدْ دَ ضَلالاً، و حِيرَةً باهْتِداءِ

[1]- المرجع السابق ،ج1، ص 108.
[2]- المرجع نفسه ،ج1،ص 217.
[3]- المرجع نفسه، ص 357.
[4]- المرجع نفسه، ج1، ص 47.
[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 279.
[6]- المرجع نفسه، ج1، ص22.

3 ـ أسلوب الأمر:

"الأمر هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء، و له أربعة صيغ، فعل الأمر و المضارع المقرون بلام الأمر و اسم فعل الأمر، و المصدر النائب عن فعل الأمر"[1]

و من نماذج الأمر التي جاءت في شعر ابن الرومي ما قاله في رثاء أبي لحسين بن يحي:[2]

أَمَامَكَ فَأَنْظُرْ أيَّ نَهْجَيْكَ تَنْهَجُ؟ طَرِيقَانِ شَتَىَ: مُسْتَقِيمٌ وَ أَعْوَجُ

فالأمر في البيت السابق لم يقتصر على فعل الأمر فقط، بل تجاوز إلى اسم فعل الأمر، و يقول الشاعر في إسحاق القطربلي:[3]

قُلْ لِلْحَكِيم أبِي الحُسَيْنِ و مَنْ جَلاَ لَيْلَ الشُّكُوكِ عَنْ القُلُوبِ فأصبَحَا

و من مواضع الأمر في قصائد ابن الرومي يرد في ثنايا القصائد، و في أغلب الأحيان يكون في بداية الشطر الأول دون الشطر الثاني، من مثل قوله في علي بن عبد الله:[4]

أَدْرِكْ ثِقَاتَكَ إِنَّهُمْ وَقَعُوا فِي نَرْجِسٍ مَعَهُ اِبْنَهُ العِنَبِ

و غالبا ما خرج الأمر في شعره الى غرض الوعظ و النصح كما في قوله:[5]

فَاعْذِرْ أَخَاك وَإِنْ فِدَاكَ بِتَافِهٍ مَحَضَ الخَسَاسَةِ طَالبًا لَكَ مَصْلَحَا

ويقول :[6]

بُكَاؤُكُمَا يُشْفِي و إِنْ كَانَ لاَ يُجْدِي فَجُودَا، فَقَدْ أَوْدَى نَظِيَر كُمَا عِنْدِي

فهذا الأمر خرج إلى غرض التمني و الالتماس.

---

[1]- علي الحازم و مصطفى أمين، البلاغة الواضحة في المعاني و البديع، ص 179.

[2]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص 305.

[3]- المرجع نفسه، ج1، ص341.

[4]- المرجع نفسه، ج1، ص 86.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 342.

[6]- المرجع نفسه ،ج1 ، ص400.

4 ـ أسلوب الاستفهام:

هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل و ذلك بأداة من أدواته، وهي (الهمزة، هل، ما، من، متى، أيّان، كيف، أنّى، أين، كم و أيّ...)[1]

و أسلوب الاستفهام كثير في شعر ابن الرومي، و عادة ما يرد مطلقا لا يراد من ورائه إجابة و يخرج إلى بعض الأغراض الأخرى كالهجاء مثلا مع وروده في بداية القصيدة و هذا قليل في شعر ابن الرومي مثل قوله في قينة:[2]

مَا بَالُهَا قَدْ حُسِّنَتْ وَرَقِيبُهَا أَبَدًا قَبِيحٌ قُبِّحَ الرُّقَبَاءُ

و يقول:[3]

أَيْنَ فِي الدُنْيَا حَكِيْمٌ كَرِيمٌ؟ أَيْنَ هُو؟ لا، أَيْنَ إِلاَّ الكذَابُ

و الملاحظة أنّ هذا الاستفهام خرج إلى الهجاء، و مما جاء في وسط القصائد قوله:[4]

أَيْنَ عَنى سَلامَةٌ مِنْ سُلَيمَا نَ تَقِيْنِي بِدِرْاعِهَا أَنْ أُسَاءَ؟

ويقول :[5]

كَيْفَ أَهْجُوا مرا كَرِيمًا لَئِيمًا وَاحِدَ الأُمُ خِلَفة الآباء؟

فنلاحظ في هذا البيت خروج الاستفهام إلى غرض التحقير، و نشير إلى أن أكثر الأدوات استعمالاً في هذا الأسلوب ظل يكررها في قصائده هي (أين، كيف).

و من دلالات الاستفهام ورودا في شعر ابن الرومي بمعني (العتاب) و هذا ربما يدل على التشاؤم الشاعر و كراهيته من الحياة، و هذا ما أشرنا إليه في الفصل الأول من البحث، و من هذا قوله:[6]

وَ كَيْفَ وَ قَدْ أَعْلَيْتهُ و خَفَضْتَنِي فَكُنْتُ لَهُ أَرْضًا و كَانَ سَمَاءَ؟

---

[1]- السيد أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة في المعاني و البيان و البديع، ص 78.

[2]- ديوان ابن الرومي، ت: أحمد حسن بسبح، ج1، ص21.

[3]- المرجع نفسه، ج1، ص 186.

[4]- المرجع نفسه، ج1،ص44.

[5]- المرجع نفسه، ج1، ص 48.

[6]- المرجع نفسه، ج1، ص55.

و في الأخير نشير إلى أن أغلب الأساليب استعمالا في شعر ابن الرومي "النداء" ووقد نوع الشاعر في استعمالها، فكما وردت في مطالع القصائد وردت في أوسطها، كما وردت مختلفة المعاني بحسب حقيقة المنادى و بحسب السياق الذي ترد فيه، و هذا ما جعل في قصائده نكهة خاصة تستدعي من القارئ التوقف و لم يكن النداء من أساليب الاستهلال الأساسية لأنه أكثر ما ورد في وسط القصيدة فوظفه الشاعر توظيفا فنيا مثله مثل الأساليب السابقة المذكورة.

و من هذا يمكننا أن نخلص إلى أهم مميزات الأسلوب في شعر ابن الرومي (الوحدة الموضوعية- الدقة في التصوير والواقعية في الوصف –الاهتمام بالمعنى و عدم الاكتراث بالمحسنات اللفظية، توليد المعاني) الانطلاق من المعنى الأم ثم تفصيله و متابعته معان نابعة منه).[1]

[1]- خصائص الأسلوب في شعر ابن الرومي www.meelnafurat.com يوم: 20017/03/5، الساعة 1:00

الفصل الثالث : دراسة موضوعية فنية في شعر ابن الرومي

1- الحقيقة

2- المجاز

3- التشبيه

4- الاستعارة

5- أسلوب النداء

6- أسلوب الاستفهام

7- أسلوب الامر

8- أسلوب القسم

1– الحقيقة:

وقد وظف ابن الرومي الحقيقة في شعره التي تعبر عن أحاسيسه وهواجسه التي تدل على تجربة إنسانية معاشة، ويقول في خطاب ابنه الفقيد:[1]

مُحَمَدُ مَا شيء تُوهّم سَلْوَةٌ لَقلَبِي إلاّ زَادَ قَلْبِي مِنَ الوَجْدِ

أرَى أخَويْكَ البَاقِيينِ كِلَيْهُمَا يَكُونَانِ لِلْأحْزَانِ أدْر مِنَ الزَنَدِ

إذّا لَعِبا في مَلْعَبْ لَك لَذَعَا فُؤَادي بِمِثْلِ النَارِ مِنْ غير مَا قَصَدْ

فهذه الأبيات مرثاة في ابنه الأوسط وهي من ارق ما فاضت به عواطف والد على ولد عزيز.

فالأبيات تنطوي على حقيقة وجدانية في رقة الشعور ودقة الفن لدى الشاعر.

ويقول أيضاً:[2]

بُكَاؤُكُمَا يُشَفِي وَإنْ كَانَ لا يُجْدِي فَجّوَداْ فَقَدْ أَودى نَظِيرَكُماَ عندِي

فهنا يشرح لنا العواطف الأبوية المتألمة شرحاً يحرك أوتار القلوب.

ويقول عندما يفترس المرض ابنه:[3]

أَلحَ عَليهِ النَزّف حتى أَحاله إلى صفرَةَ الجَادِي عنْ حُمرة الورد

فَيالكَ مِن نَفس تساقطَ أنفساً تَساقط در مِنْ نِظامِ بلاَ عقد

أَلاَمَ لماَ أُبْدِي عَليكَ مِن الأسَّى وإنِّي لأخَفِي مِنْكَ أضّعافَ مَا أُبْدي

يتحدث الشاعر عن حقيقة ابنه قبل أن يفترسه الموت، ويستحضر صورته وهو ينازع الموت.

ويقول في مدح الوزير القاسم بن عبيد الله ويعاتبه:[4]

أنَا مَوّلاك أنْتَ أَعتقتَ رُقِي بعدماَ خِفْتُ حالةً نَكَراءَ

---

[1]- أنيس المقدسي ،أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ،دار العلم للملايين ، ط17 ،بيروت ،لبنان1989م،ص:306.

[2]- المرجع نفسه، ص:305.

[3]- المرجع نفسه، ص:306.

[4]- ديوان ابن الرومي ، ت : أحمد بسج ، منشورات محمد على ، دار الكتب العلمية، بيروت ، لبنان ، ط3 ، 2002م، ص82

فعَلْام اِنْصِراف وَجهكَ عنِي و تناسِيكَ حَاجتِي إلغاءِ

أَنَا عَارٍ مِنْ كلّ شيء سِوى فَضْ لكَ لا زلْتَ كِسْوَةٌ وغِطاءِ

أنا مَنْ خَفّ واسْتدقّ فما يُثْ قِلُ أرضاً ولا يَسُدّ فضاءِ

أَنَا ليثُ الليُوث نفَسا وإنّ كن تُ بجسمِي ضئِيْلةُ رَقْشاءِ

لستُ باللفظطَة الخسِيسة فاعْرِفَ لِي قدْري واسألْ به الفُهَماءِ

أنَا ذَاكَ الذّي سَقَتْهَ يَدَ السَّقْـ ـمِ كُؤُوساً مِنَ المرَارِ رِوَاءِ

ورَأيْتَ الحِمَامَ فِي الصّورَ الشَنْـ ـعِ وكانتَ لَوْلاَ القضاءُ قضَاءِ

وَرَمَاهُ الزَّمَانُ فِي شَقّةِ النّفْـ ـسِ فَأَصْمَى فُؤَادَهُ إصْمَاءِ

وابتَلاَهُ بِالعُسرِ فِي ذاَكَ وَالوَحْشَةِ حتي أَمَلَّ مِنْهُ البلاَءِ

وَثَكِلْتُ الشَبَابَ بَعْدَ رَضِاعِ كَانَ قَبْل الغِذَاءِ قدْماً غِذاءِ

في هذه الأبيات تصور حقيقة حال ابن الرومي تمام التصوير ، وتعبر عما يحسه من هموم وعذاب في جسده وفي نفسه ، وقد توجه الأبيات إلى ممدوحه الذي وصفه بأنه سيده ومالك أمره الذي سيقضي له حوائجه ، ثم يشير إلي أن ضعف بنيته لا يؤثر في همته وشجاعة نفسه وإبائه ، وأنه ذو أصل عريق ، وليس لقيطاً لا يُعرف والدهُ أو أصله ، وهو الذي تكالبت عليه الأمراض والعلل حتى طحنت جسده، وهو يكره الأشكال القبيحة ويراها كالموت الذي يكرهه ولا يحب لقاءه ، وهو كل ذلك مُعسِرٌ وحيد في حياته ، فقد الشباب في سن مبكرة .

ويقول ابن الرومي في مدح صاعد بن مخلد :[1]

أَبَـا أَحْمَـدَ أبْـلَيْت أُمَـةَ أَحْـمَـدَ بَلاَء سيرْضَاهُ ابِن عَمِكَ أَحْمَد

[1]- المرجع السابق ، ص 380 .

حَصِرَت عَمِيدَ الزَنْجِ حتى تَخَاذلَتْ قِـواهُ وَأَوْدَى زَادَهُ الـمُتـَرَوِدْ

فَمَا رَمَتْـهُ حَتـى اسْتَقَـلَ بِـرَأْسِـهِ مَكـَانَ قَنَاةُ الظُهْرِ أَسْمَرَ أجْرَد

سَكَتَ سُكُوتًا كَانَ رَهْناً يَوَثيه عماس كَذلكَ اللَيْثَ لِلوثَبِ يَلْيَذ

فهنا الشاعر يستعرض الصورة التي سحق بها صاحب الزنج بعد أن اشتد أمره وتفاقم خطبه .

ويقول في وصف الشيب :[1]

وخِطتُ بألوانِ التّكَاليِف وَهْيَها وَمَا الدهرُ أَوْهاهُ فَمَن ذَا يخبُطُهْ

الشاعر يتحدث عن حقيقة نفسه ، بأنه أصابه الدهر بالمشقات والعسر فأثر فيه وبدا المشيب.

ويقول أيضا : [2]

مَعْشَرَ كُنْتُ خِلْتِهُم قَبْلَ بَلوايَ أَوْ دَاءَ صَفْوةِ أصدِقاءِ

وهنا يتحدث عن حقيقة تخلي الأصدقاء عنه .

ويقول ابن الرومي في فقره.[3]

شَاعِرُ أَجوُعُ منْ ذِيبِ مُعَشَشُ بينَ أَعَاريبِ

فقد جهر عن حقيقة فقره

ويقول أيضا:

وَأنِّي لَذُو حَلـْفِ كـَاذَبِ إذا ما اضطررتُ في الأمر ضيق

وَهَلْ مِن جَنَاحٍ عَلَى مَرْهَقٍ يـُـــدَافِعُ بـــِالله مَثالاَ يـــَطِيقُ

فقد كان ابن الرومي كذوب إذا اضطره الأمر إلى الكذب وكان سيئ الظن بالناس كثير الطيرة والتشاؤم .

[1]- ديوان ابن الرومي، تحقيق : حسين نصا ، والهيئة المصرية العامة للكتاب مطبعة دار الكتب ،1979،ج4 ، ص1438

[2]- جورج غريب ، ابن الرومي ، دراسة عامة ، الموسوع في الأدب العربي ، دار الثقافة بيروت ،ط11 ، ص10.

[3]- المرجع نفسه، ص23.

ويقول كذلك :

قَوْمِي بَنُو العَبَاسِ حُلْمُهُمْ حُلْمِي كَذَلكَ وَجَهلِهِمْ جَهْلِي
مَوْلاهُمْ وَغْدِي نِعمتُهـــُمْ والرَّوم حـــِينَ تَنْسينِي أَصْـلِي

فهو يعلمنا عن حقيقة أصله بأنه فارسي .

2-المجاز :

يقول ابن الرومي في رثاء بصرة :[1]

فَأَسَالاهَا وَلا جَوابَ لَدَيْها لِسُؤالِ وَمَنْ لهَا بِالكَلامِ؟

فأسالاها : مجاز مرسل علاقته المحلية ، ذكر المحل وأراد الساكنين يطلب الشاعر من صاحبيه أن يسألا مدينة البصرة عن أحوالها ، لكنه مدرك بأنّها لم تستجيب ، ولا يوجد بها من يتكلم لأن الزنج قتلوا جميع ساكنيها .

ويقول في قصيدة " ولي وطن "[2]

وَلِي وطنٌ آ ليتُ أَلاّ أَبِيعَهُ وَأَلاَّ أَرَى غَيْرِي لهُ الدّهْرَ مَالِكَا

فالوطن مجاز مرسل عن البيت فتكون علاقته الكلية ، وسر جماله الإيجاز والدقة في اختيار العلاقة.

ويقول ابن الرومي :[3]

لاَ أَرْكَبُ البَحْرَ إنِّي أَخَافُ مِنْهُ المعَاطِبَ

فالمرء لا يركب البحر ، وانّما يركب واسطة في البحر كالسفينة فابن الرومي لم يستعمل اللفظ الذي يدل على المعني الحقيقي ، بل آخر على سبيل المجاز لعلاقة المحلية .

ويقول في رثاء بصرة :[4]

لاَ تُطِيلُوا المقَامَ عنْ جنَّةِ الخُلْـ ـدِ فَأنتمُ فِي غَيرِ دارِ مقامِ

[1]- ديوان ابن الرومي، ج3 ، ص340.
[2]- المرجع نفسه، ص14
[3]- طالب محمد الزوبعي ، ناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع ، دار النهضة العربية ، ط1 ، بيروت ، 1996، ص 78.
[4]- ديوان ابن الرومي، ج 3 ، ص194.

وضف الشاعر مجازا مرسلا " جنة الخلد " وعلاقته المسببية؛ أطلق المسبب على الجنة وأراد السبب الاستشهاد

ومنه قول الشاعر ابن الرومي :[1]

طِينٌ أناَ وهُو ماءٌ والطِينُ فِي المِاءِ ذَائِبُ

استخدم ابن الرومي لفضة (الطين) مجازا ، وقصد بها الإنسان ،قد سوغ له ذلك اعتبار ما كان عليه الإنسان؛ لأن الإنسان أصله من طين باعتبار ما كان عليه .

ويقول أيضا:[2]

جاءَ السَّوادانِ يمتارانِ فَاحتَقباَ منْ عِلمِهِ ونداهُ خبَر مُحتَقبَ

استخدم ابن الرومي اللون الأسود في دلالة مجازية وأراد بها المكان (البصرة، الكوفة)

3-التشبيه:

وهو عقد مماثلة بين أمرين أو أكثر قصد اشتراكهما في صفة أو أكثر بأداة الغرض بقصدة المتكلم وله أربعة أركان : طرفي التشبيه ؛ وهما المشبه والمشبه به ووجه الشبه وأداة التشبيه .[3]

وقد وظف ابن الرومي التشبيه في شعره الوصفي بشكل مفرط من بينها:

قوله في وصف الخمرة :[4]

رَفعَتنَا الصّعُودُ فيهَا إلي الفوزِ فَكانَت كَلِيلَة المِعْراجِ

ففي هذا البيت شبه ابن الرومي شربه للخمر ودورانها في الرؤوس والندماء على سفرة فيها كل ما تشتهيه العين والنفس، من كل ما لذا وطاب بليلة المعراج التي رأى فيها الرسول صلي الله عليه وسلم جنات الخلد.

وقال يصف الشيب :[5]

[1]- طالب محمد الزوبعي ، ناصر حلاوي ، البلاغة العربية البيان والبديع ، ص78.
[2]- ديوان ابن الرومي ،ج1 ، ص194.
[3]- احمد الهاشمي ، جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، ضبط وتدقيق، يوسف الهميليي ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بيروت ، ط1، 1999، ص73.
[4]- ديوان ابن الرومي ، ج1، ص304.
[5]- المرجع نفسه ، ج2 ، ص95.

أولُ بَدْءِ المشِيْب واحدةٌ تُشّعِلُ مَا جَاورتْ مِن الشَّعْرِ

مِثلُ الحَرِيقِ العَظِيم تَبْدؤُه أَوَلَ صَوْلِ صَغِيرةَ الشَرَرِ

فقد شبه بداية المشيب ببداية انتشار النار في الهشيم عند التقائها بالشرر .

وقال في تفضيل الورد على النرجس :[1]

أُفَضلُ الوَردَ علىَ النَرْجسِ لا أجْعلُ الأَنجُمَ كالأشْمسِ

لَيْسَ الذِي يَقْعُد فِي مَجلِس مِثْلَ الذِي يمُثل في المجْلِسِ

شبه الشاعر النرجس بالشمس فهي تضيئ كل الكون و مصدر النور فيه. أمّا الورد فهو كسائر الكواكب بالنسبة للشمس ،وليست الشمس كسائر الكواكب كذلك القاعد في حاشية المجلس ليس كالذي يمثل وسط المجلس فالثاني أبين وأظهر .

وقال يصف سحابا وروضة:[2]

إِذَا مُعِجَتْ فِيْهِ الشَمَالِ رَأَيْتُهَا كَأَنّ عَلَيْهَا لَؤْلَؤْا يَتْحَدَرُ

تَخَايَلُ فِي خَمْرٍ وَصُفْرٍ كَأَنّهَا زرَابِيُ وَشِيٍ نَمْنَمَتْهُنَّ عَبْقَرُ

شبه الشاعر الروضة حين يداعبها النسيم بالزاربي والتي ينثر فوقها اللؤلؤ ومن تنوع ألوانها وزهورها كنها قد نسجت في واد عبقر وقد نسبت العرب هذا الواد الى الجن وقالوا ان الجن تسكنه وقال يصف الصهباء :[3]

رُوحُ النُفُوسِ تُنَفِسُ الصَّهْبَاءُ مِنْ دُونِهَا كالصُّبْحِ بِالأَلاَءِ

تَسْرِي كسْرِي الرُوح فِي اَعْضائِها أو كَالصِبا فِي رَوْضَة الغِناءِ

وهنا شبه تلك النشوة التي تعتريه بعد شرب الخمرة بتنفس الصبح أو كهب نسيم الضحى في الروضة الغناء .

ويقول أيضا : [4]

[1]- المرجع السابق ، ج2 ، ص242.

[2]- المرجع نفسه ، ج2 ، ص167.

[3]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص76 .

[4]- ديوان ابن الرومي، ت: حسين نصار ، ج4 ، ص1480.

وعَيْنَيِن حَمْراوينِ يَطّرفُ عَيْنها كَأنّ حَجَاجِيْه بِفَصّيينِ رِضّعا

فقد شبه عينيه الحمراوين بفصين من الأحجار الكريمة .

ويقول ابن الرومي في رثاء البصرة :[1]

لهف نَفسِي عَليْكِ أيّتُها البَصْـ رة لهفًا كَمِثْل له بَأَضَرامِ

شبه ابن الرومي لهفته على البصرة بلهف أضرام ووجه الشبه هو الدوام والتوقد والاشتعال و ما ذلك إلا دليل على حرقة نفس الشاعر العظيمة على ما حل بها .

ويقول أيضا :

ألْفُ أَلْفٍ فِي سَاعةٍ قَتلُوهُمْ ثُم سَاقُوا السِّباءَ كَالأَغْنَامِ

فالشاعر شبه السباء الذين جرهم الزنوج بوحشية وإذلال بالأغنام ووجه الشبه الذل والهون .

ويقول ابن الرومي :

عَارُهُم لازِمٌ لكُمْ أيُّهَا النَّاسُ لأنَّ الأَدْيَانَ كَالأَرْحَامِ

شبه الأديان على اختلافها و تفواتها كالأرحام ، ووجه الشبه الصلة الوثيقة .

ويقول أيضا :[2]

بَنَفْسَجُ جُمِعَتْ أوْرَاقهُ فَحَكى كُحْلاً تَشَرّبُ دَمْعًا يَوم تَشَتّيْتُ

شبه الشاعر زهور البنفسج بالكحل الممزوج بالدمع يوم الفراق .

– التشبيه البليغ :

وهو ما حذفت فيه أداة التشبيه ووجه الشبه ، فكلما كان وجه الشبه قليل الظهور ، يحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر كان ذلك أفعل في النفس ، وأدعى إلى تأثيرها واهتزازها ، وموقعه في النفس أجل وألطف .[3]

[1]- ديوان ابن الرومي ، ج3 ،ص340.
[2]- المرجع نفسه ، ج1، ص476.
[3]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص235.

ويظهر التشبيه البليغ بصفة جلية في شعر مواصفات ابن الرومي :

قال يصف رجلا طول شعر مؤخرة رأسه ليغطي جلحته[1]

فَوجْهُهُ يَأخُذ مِن رأْسِهِ أَخْذَ نَهَارِ الصَيْفِ من لَيْلِهِ

فقد شبه طول شعر هذا الرجل بطول نهار الصيف وقصر ليله .

وقال يصف قينة ورقيبها :[2]

مَا بَالُهَا قَد حُسِّنتْ ورَقَيْبُهَا أبدًا قَبِيحَ قُبحِ الرَّقباءِ

مَا ذَاكَ إلا أنَّها شَمْسُ الضُحي أبدًا تُكونُ رَقِيْدُها الحِرِبَاءِ

فقد شبه القينة بالشمس المشرقة ، وشبه رقيبها بالحرباء التي تخرج في الضحى لترنو إلى الشمس بعين الرقيب لا بعين الشاكر لنعمة الله .

وقال يصف أكولا :[3]

وأمَا يَّدُ البصْرِي فِي كُلِ صُحَفة فَأقلعَ مِن سَيْلٍ وَأُغْرِف مِن رَفْشِ

من شدة شراهة هذا الأكول شبهه الشاعر بالرفش التي تغرف التراب فقد شبه يده بالرفش في كبرها واستيلائها على كل شيء أمامها ، ويمر عليها مرور السيل ويجرفها جرفا يقتلع به كل شيء .

4-الاستعارة

أ- الاستعارة المكنية :

وفي شعر ابن الرومي كم هائل من الاستعارات ، حتى أننا عثرنا على قصيدة تكاد يكون في كل بيت من أبياتها استعارة كما جاء في وصفه للسحاب :[4]

مُتهَلِلَ زَجِلٌ تَحنُ رَواعِدٌ فِي حُجزتيهِ وتَسْتطيرُ بُروق

سَدَتَ أوائِلُهُ سبِيلَ أواخِرٍ لمْ يدرِ سَائِقهنَ كيفَ يَسُوقَ

[1]- ديوان ابن الرومي ، ج3 ، ص88.
[2]- المرجع نفسه ،ج1 ، ص21.
[3]- المرجع نفسه ج2 ، ص246.
[4]- ركان الصفدي، ابن الرومي الشاعر المجدد ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق سوريا (د، ط) 1433هـ ، 2012م ص 206

فَسَجا وأسْعَدَ حَالِيتهُ بدرةٍ منه سَوَاعدٌ ثرة وعُرُوقُ

وتَنفستْ فِيهِ الصِبَا فَتبسَّجتْ مِنه الكلى ، فَأَديمُهُ مَعقوقُ

وتَضَاحكَ الرَوضُ الكئيب لِصوْبِهِ تَفْتِقُ نوُرهُ المرْتُوقُ

وتنسمت نَفَحاتُهُ فكأنهُ مِسْكٌ تَضُوع فَأْرَهُ مَفتوقُ

وتُغرِدُ المكَاءُ فِيه كأنهُ طَرَبٌ تَعِللُ بالغِناءِ مُشوقٌ

فهذه قصيدة مشحونة بالصور والاستعارات فالسحاب متهلل زجل والطيور في طرب تغني وتشدو والصبا تتنفس بعد التعب ، الروض يضحك بعد طول كآبة ، فكلها استعارات مكنية حيث استعار التهلل والطرب والشدو والتنفس والتضاحك من الإنسان إلى الجمادات ، ونلاحظ أنه يشخص الجمادات ويبعث فيها المشاعر والأحاسيس كالإنسان وحذف المشبه به وهو الإنسان وذكر خصائصه .

إذ يقول في قصيدته يعاتب أبا القاسم التوزي الشطرنجي: [1]

كَشَفَ مِنكَ حاجتِي هَنواتِ غَطّيتْ برهةً يُحسن اللقاءِ

في هذا البيت استعارة مكنية شخصت هذه الهنوات وجعلتها تظل بمرآها القبيح وتظهر للعيان ، بعد أن كانت خفية تسترها البشاشة الكاذبة .

وقال في وصف روضة :[2]

إذَا شِئْتُ حَيَّتْني رَيَاحِيْنَ جَنَّةً على سُوقِهَا فِي كُلِّ حِينٍ تَنفَّسُ

إذَا شِئْتُ أهَانِي سماعُ بمثلهِ حَمَام تُغنِّي فِي الغُصونِ تُوسوِسُ

في كل البيتين استعارة مكنية حيث شبه الرياحين بالمرأة تلهي وتحي فحذف المشبه به وذكر خصائصه وصفاته وهي اللهو والغناء .

وقال في مهارة صديقه :[3]

تَقُتلُ الشَاةُ حيثُ شِئتَ مِن الرقِ عَةُ طبًّا بالقَتلة النَّكراء

[1]- ديوان ابن الرومي، ص14.
[2]- المرجع نفسه ، ص 234.
[3]- المرجع نفسه ، ص 21.

ففي قوله (تقتل الشاة) استعارة مكنية شخصت قطعة الشطرنج ، وجعلت لها حياة تنتهي على يد أبي القاسم حين يشاء .

وقال في رثاء ابنه الأوسط :[1]

بُكَاؤُكُمَا يُشْفِي وإن كَان لا يُجْدِي فَجُودَ افقد أودي نَظِركمَا عِنْدِي

ـ ففي كلمة بكاؤكما استعارة مكنية فقد شبه عينيه بشخصين يخاطبهما .

ـ و أيضا في بكاؤكما يشفي استعارة مكنية للبكاء بالدواء الشافي للألم والحزن .

ـ وكذلك أيضا في فجودا استعارة مكنية حيث تخيل عينيه شخصين .

ويقول أيضا في رثاء ابنه الأوسط :[2]

تَوَخِي حِمَامَ الَموتِ أوسط صِبْيتِي فَلله يَكْفِ أخْتَارُ وَاسِطَة العَقْدِ

فهنا توجد استعارة مكنية في توخي حمام الموت أوسط صبيتي حيث تصور الموت انسانا شريرا يختار ضحاياه وتوحي بقسوة الموت .

ويقول فيه أيضا :

طَوَاهُ الرَّدى فأضَّحى مَرَارَة بَعيدًا على قُرْبِ قريبًا علَى بُعْدِ

ففي طواه الردي عني استعارة مكنية فقد شبه الردى بإنسان يطوي وهي توحي بقسوة الموت وتدل على موت الابن اختفائه في قبره .

ويقول فيه أيضا :

لقْد انْجَزت فِيه الَمنايَا وَعبْدُهَا وأَخْلَفْتُ الآمَال ما كَان مِنْ وعدِ

ففي هذا البيت استعارة مكنية في لقد انجزت فيه المنيا وعيدها حيث تطور المنايا شخصا ينفذ التهديد وحذف المشبه به ودل عليه بشي من صفاته وهو أنجزت عبدها .

ويقول ابن الرومي :[3]

كَأَنَّ تِلْكَ الدُمُوع قَطْر نَدَى يَقْطِرُ مِن نَرْجِس علَى وَرْدِ

[1]- المرجع السابق، ص 400.

[2]- المرجع نفسه ، ص 400.

[3]- بسيوني عبد الفتاح قيود ، دراسات بلاغية ، دار المعالم الثقافية ، القاهرة، ط1 ، 1419هـ - 1998م ، ص103.

لقد جسد الشاعر هنا استعارتان فالنرجس والورد استعارتان للعين والخد وهي استعارة مكنية .

ويقول ابن الرومي في رثاء البصرة :[1]

كَمْ رضِيع هُناَك قَد فَطَمُوهُ بِشَبا السَّيْفِ قَبْلَ حِينَ الفِطَامِ

صور الشاعر حد السيف بصورة المرأة التي تفطم طفلها فحذف المشبه به وهو المرأة وذكر شيء من لوازمه وهو الفطام على سبيل الاستعارة المكنية .

ويقول أيضا فيها :

وَطِئْتُ بالهوَان والذُلِ قَسْرًا بَعْدَ طُول التَّبْجيلِ والإعْظَامِ

لقد صور شاعرنا صور الذل والهوان بصورة النعل الذي يطأ الأرض فحذف المشبه به النعل وذكر شيء من لوازمه وهو وطئت على سبيل الاستعارة المكنية .

ب – الاستعارة تصريحية :

ومن الصور ما عبر ابن الرومي عن مهارة صديقه فيقول : [2]

واحَترسَ الدّهَاِة مِنْكَ و إعْصَا فُك بالأقْوياءَ والضُعفاءَ

في هذا البيت استعارة تصريحية في كلمة إعصافك جعلت هجومه كاندفاع العاصفة القوية التي تجتاح وتدمر في طريقها كل شيء

ويقول عن نفسه :[3]

فَأصبحتُ في اِلإثّراءِ أَزْهد زَاهدٌ وإنْ كنتُ في الإثّراء أرغبُ راغبَ

يصور لنا الشاعر حالته وهي استعارة تصريحية تدل على انه أزهد الزهاد في درجة الغني وكذلك قمة رغبته في الثروة وطريقة كسبها .

ويقول أيضا : [4]

إلى أنْ وقَانِي اللهُ محذُور شرهِ بِعزَتِهِ والله أغلبُ غَالِب

[1]- ديوان ابن الرومي ،ج3 ، ص340.
[2]- المرجع نفسه، ص19.
[3]- المرجع نفسه ، ص257.
[4]- المرجع نفسه ، ص264.

يجسد الشاعر في هذا البيت استعارة تصريحية صور فيها عظمة الخالق وجلاله سبحانه وتعالى ، فالله يده فوق الجميع (أغلب غالب) .

وقال أيضا :[1]

تَوخيّ حِمامُ الموتِ أوسط صَبيتِي فَللهِ كيْف اخْتَارُ وَاسِطَة العَقْدِ ؟

"واسط العقد" استعارة تصريحية حيث شبه ابنه الأوسط بالجوهرة المتميزة وهي صورة توضح مكانة الابن .

ويقول ابن الرومي في قصيدة ولي وطن :[2]

عَهدتُ بِه شرْخَ الشبَابِ و نِعمَةً كَنِعمَة قومٍ اضْحُوا في ظِلاَلِكَا

"ظلالك" استعارة تصريحية ،حيث صور القوة والحماية التي يوفرها الوالي بالظلال ثم حذف المشبه وهو القوة والحماية وصرح بالمشبه به .

ويقول أيضا :

وقدْ ضَامَنِي فِيهِ لَئيمٌ وعزَّنِي وَهَا أنَا مِنْهُ مُعْصِمٌ بِحبَالِكَ

"حبا لكا " استعارة تصريحية ، حيث شبه عدل الوالي بحبال يتشبث بها .

[1]- المرجع السابق ، ص 400.
[2]- المرجع نفسه ، ص14.

5-أسلوب النداء :

هو من الأساليب اللغوية التي استعملها الشاعر في شعره ويستخدم كوسيلة في اثارة انتباه شخص ما ويقول في وصف الألذ الملذات عنده :[1]

يَا سَائِلِي عنْ جَمعِ اللّذَاتِ سَاءلَت عنهُ أَنْعَتِ النُعَاتِ

مُحمدٌ مَا شيء توهَمُ سَلوةٍ لِقَلبِي إلّاَزادَ قَلبِي مِنْ الَوجْدِ

أسلوب إنشائي نداء غرضه التحسر وفيه إحساس بعدم التصديق الأب لفقد الابن وكأنه لا يعترف بموته أو كأنه يستصرخه ليعود للحياة مرة أخرى ، وحذفت أداته للدلالة على قربه من نفسه .

ويقول ايضا في قصيدته القادم : [2]

يأيَّها القَادِم الذي أنْبَلجتْ عُرتهُ فانجلى بهَا الحلكُ

فالشاعر هنا يجسد في البيت الأسلوب الإنشائي وهو النداء فهو يخاطب القادم فغرضه التعظيم .

ويقول أيضا :

يا بَياضَ المشِيبِ سَوَّدْت وجْهي عند بيضِ الوجُوه سُودِ القُروب

فغرض الشاعر من أسلوب النداء هو التحسير على الشيب الذي أخجله أهانه أمام جمال النساء.

وقوله عن الرضا والقناعة بما أعطاه الله تعالي ، يقول :[3]

يَا أكْملَ النَاس فِي فَضائِلِهِ منْ أهلِ بَدو وَ ساكِنِي حضّرِ

والغرض من استعمال الشاعر أسلوب النداء هو تعظيم الله تعالى على ما أعطاه من رزق .

وقال في مدح المنصوري :[4]

يا حسنَ الجيدِ كمْ تُدلُّ عَلى الصَّبـ ـبِ كأنْ قد نحلتهُ جيدَكْ

يا واضحَ الثغرِ كم تُدِلُّ على الصَّبـ ـبِ كأنْ قد أذقتهُ برذكْ

[1]- أنيس المقدسي ، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي ، ص300.
[2]- ديوان ابن الرومي ،ج 3 ، ص3 .
[3]- المرجع نفسه ، ج2 ،ص127.
[4]- المرجع نفسه ، ج3 ، ص(5-6).

استخدم الشاعر أسلوب النداء في هذين البيتين من باب العتاب .

ويقول :

يا مَوْردًا صادقَ العذُوبةِ أَشَـ ـكُوكَ وأَشْكو الحِمَاة أنْ أردكْ

الغرض من النداء في هذا البيت هو التحسر

ويقول أيضا :

يَا ليْتَ رُوحي ورُوحُك الْتقَتَا فِي جسَدي أو أُحِلَّتَا جسدُكْ

نجد الشاعر استعمال أسلوب النداء في هذا البيت لغرض الحنين والشوق .

6-أسلوب القسم :

لم يستعمل ابن الرومي أسلوب القسم بصورة كبيرة في شعره .

فيقول في حيه لوطنه وتعلقه به :[1]

ولِي وَطنٌ آ ليتُ ألاّ أبيعَهُ وألاّ أرَى غيري لهُ الدَّهْر مَالِكا

وفي هذا البيت أقسم الشاعر ألا يبيع وطنه وألا يرى أحد غيره يسكنه أو يملكه. وغرضه تأكيد على شدة ارتباطه بالوطن وتمسكه به .

ويقول في ابن أبي قرة : [2]

أقْسَمْتُ أنّ أخَا نفَاكَ قَدْ بَرَ مُجتهِداً أَبَاكَ

فقد كان الغرض من هذا القسم هو العتاب واللوم .

ويقول في رثاء ابنه الأوسط :

لَعُمْرِي لقدْ حَالتْ بِي الحالُ بعدهُ فَيا ليُ تَشِعْري كيف حالَتْ بِهِ بعديِ؟

استعمل الشاعر اسلوب القسم وذلك لتأكيد على حالته .

وقال يمدح أبا الفوارس :[3]

[1]- المرجع السابق ، ج3 ، ص14.
[2]- المرجع نفسه ، ص16.
[3]- المرجع نفسه ، ج2 ، ص06.

أَقْسمتُ بالهُدْي النَحِيـ ـرِ ومنْ لهُ الهُدْي النَحِيرُ

استعمل الشاعر أسلوب القسم من باب العتاب .

ويقول أيضا :[1]

بِاللهِ يا إخوْتِي سَألتُكُم أليسَ مولاَيْ أجْوَرُ الجَوَره؟!

ويقول :[2]

لعهْدِي بهَا يومًا وَقدْ بُصرتُ بِه فَقَالتْ : تَعَالِي مَالِكُ الخَلقِ والأمرِ

واستعمال الشاعر لهذا الغرض كان في العتاب .

7-أسلوب الأمر:

لقد وظف ابن الرومي أسلوب الأمر بكثرة في شعره وذلك من خلال طلب حدوث الفعل بصيغة الإلزام والاستعلاء .

فيقول ابن الرومي في قصيدة رثاء ابنه :[3]

بُكاؤُكُمَا يَشفِي وإنّ كَان لَا يجّدِي فُجُوداء ، فَقَدْ أودَى نَظِيْرا كَمَا عِندِي

فنجد أسلوب الأمر في هذا البيت في كلمة "جودا" ولقد كان الغرض منه هو التمني والتحسر والالتماس .

وفي قوله كذلك :

ورَاغِمْني فيمَا أَتَى مِنْ ظَلاَمَتِي وقَال لِي اجْهد فِي جُهْدًا احْتِبَالُكَا

تمثل أسلوب الأمر في "اجهد" و الغرض منه هو التحدي والتهكم (السخرية).

يقول أيضا :[4]

دَعْ اللّومَ إنَّ اللَّوْم عَونُ النْوَائِبِ ولاَ تَتَجَاوْز فِيهِ حدٌ المِعَاتِبِ

استعمل الشاعر أسلوب أمر في هذا البيت وكان الغرض منه هو النصح والارشاد

[1]- المرجع السابق ، ج2 ، ص29.
[2]- المرجع نفسه ، ج3 ، ص38.
[3]- المرجع نفسه ، ج3 ، ص305.
[4]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص213.

ويقول في قصيدة زهدية يتغزل بحورية الجنة :[1]

ازْجُرِ القَلبَ إذا القَلبُ جَمُحَ وارْدِعِ الطّرَف إذَا الطّرْفُ طَمُعَ

واصّرْفِ النَفْسَ إلى عَدْنِيَة ذَاتَ غَنْجٍ ودَلَالٍ ومَرَحْ

فقد استعمل الشاعر أسلوب الأمر في هذين البيتين وكان الغرض منه التمني لأنه كان يتغزل بحورية الجنة وكأنها فتاة دنيوية.

وقوله :[2]

نُبْلُ الرَّدِي يَقْصُدنَ قَصْدُكَ فأحدٌ قَبْلَ الموتِ حَدُّكَ

فهنا يستخدم الشاعر أسلوب الأمر من باب النصح .

ويقول في رثاء البصرة :[3]

عَرْيَا صَاحِبي بِالبصْرةِ الزَّهراءِ تَعرِيجَ مُدْنفِ ذِي سَقَامِ

فَاسْألاَهَا ولاَ جَوابَ لَديْهَا لسُؤالِ ومِن لهَا بِالكَلامِ

الغرض من هذا الأسلوب هو الالتماس .

وقوله :[4]

أُنْفُروا أيُّها الكِرامُ خِفافا وثِقَ الاَ إلى العَبِيدِ الطُّغَامِ

أَبْرِمُوا أَمْرهُم وأَنْتُم نيامُ سُــوءَةِ لِئومِ النِيَـــــامِ

صَدِقُوا ظَنَّ إِخْوةِ أَمَلُوكُم وَرجُوكُـــم لَنُبوةِ الأيَّامِ

أدْرِكُوا ثَأرَهُم فِداك لَديْهِم مِثْلُ رَدِ الأرْواحِ فِي الأجْسَامِ

نجد أن الشاعر وظف في هذه الأبيات أسلوب أمر لغرض النصح و الارشاد .

ويقول ابن الرومي في قصيدة لي وطن :[5]

[1]- المرجع السابق ، ج1 ، ص412.
[2]- ديوان ابن الرومي ، ت: حسين نصار ، ج5 ، ص1629.
[3]- ديوان ابن الرومي ،ج3، ص 340.
[4]- المرجع نفسه ،ج3، ص341.
[5]- المرجع نفسه ، ص15.

فَجُلَ عنْ المظَلومِ كُلَ ظلاَمةٍ وقَتْك نُفُوسُ الكَاشِحِين المهَالكِ

فجعل فهو أسلوب إنشائي وهو الأمر وغرضه الالتماس والرجاء والتمني .

ويقول ابن الرومي وهو يمدح المنصوري:[1]

يَا رَمْد العَيْن قُمْ قَبَالتُهُ فَدَاوِ بِاللَحْظِ نَحوهُ رَمْدُكَ

ففي هذه البيت أسلوب إنشائي ، قم وهو أسلوب أمر غرضه الترجي، و فداوِ غرضه النصح و الإرشاد.

وقال في شنطف فيقول :[2]

تَكَلّمِي فِي كِمَامِكِ سَقَيْتُ كَأسَ حِمامكِ

فالشاعر هنا يجسد أسلوب إنشائي ألا وهو الأمر في تكلمي وغرضه النصح و الارشاد

وقال أيضا في إسماعيل بن بلبل :[3]

فَقُل لِسحَابِكَ : سِرْ نَحْوهُ مُغِدًا فَجُدهُ بِتَهْتَانِكَا

ففي هذا البيت أسلوبين الأمر قل وغرضه الترجي وسر أسلوب أمر التهديد.

وقال أيضا في الحسن بن عبيد الله بن سليمان :[4]

وأَرفَقَ بِنَفسِ قَلمِ تَعْمُهُ وأنْ جَهَلتْ ، مِقدارَ زِلتِهَا مِقدارَ غُفْرانكَ

يوجد في البيت أسلوب إنشائي في أرفق وهو الأمر غرضه النصح .

8- أسلوب الاستفهام :

وهو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل .[5]

[1]- المرجع السابق ، ص7.
[2]- المرجع نفسه ، ص9.
[3]- المرجع نفسه ، ص12.
[4]- المرجع نفسه ، ص16.
[5]- أحمد الهاشمي ، جواهر البلاغة ، ص71.

قال واصفا القناعة :

أَخَا لِيقِي رَبٌّ ، وَرَبَّ رَازِقِي ؟ مَا رَازِقِي — تَاللهِ – إلاَّ خَالِقِي[1]

وغرض هذا الاستفهام هو الاعتراف بفضل الله في الخلق والرزق وتوحيده توحيد الربوبية .

قال في وصف المتكبر : [2]

هَبْكَ الفُرَات الذي بالرُّومِ مَطْلَعه أليس و الدَجْلَة العَوْرَاء تَقْطَعه ؟

مَنْ أَنْتَ يَا من أَبَوهُ يَصِفُ سَاقَيْهِ من يا شكوتِي وَكَيْفَ الأَرْضُ تَرْضِعُهُ

ورد الاستفهام هنا بأدوات (الهمزة ، من ، من ، كيف) وغرضه البلاغي التحقير و الاستنكار.

وقال يصف رجلا يدعي الفقه والتدين : [3]

لله خَالِدٌ الطَائِي مِنْ رَجُل كم شَبْهَةٌ مِنْ عَوِيصِ الفِقْهِ جَلَاهَا ؟

والاستفهام غرضه التقليل من شأن الرجل و التشهير به .

وقال في وصف الخمر : [4]

وكأنَّها في الكَأْسِ شَّمس قارنت برج الهِلَال ، فَهَلْ بالأضوَاءِ

لم أَدْر: هل أبد تْحُبابا زاهرًا أَوْ عَكْسَ نُور كَوَاكبِ الجَوْزاءِ

وابن الرومي لا ينتظر جوابا من وراء سؤاله ولكنه يبين أن الخمر صافية غير ممزوجة وأن كدر أقل أو أكثر لم يمسها .

ونلاحظ أن الاستفهام شائع بشكل كبير في شعر ابن الرومي هذا وإن دل على شيء فإنه يدل على أنه كثير التكلم مع نفسه أولا وأن له شعرا مسموعا لدى المجتمع .

ويقول في رثاء البصرة :[5]

[1]- ديوان ابن الرومي ، ج2 ، ص484.
[2]- المرجع نفسه، ج2 ، ص391.
[3]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص75.
[4]- المرجع نفسه ، ج1 ، ص76.
[5]- المرجع نفسه ، ج3 ، ص340.

أيُّ نوْم من بعدِ مَا انْتهَكَ الزَنَجُ جِهَارًا مُحَام الإِسلَامِ ؟

وهنا يتساءل الشاعر متحسرا عن النوم بعد ما انتهك الزنج محارم الإسلام جهارا بوضح النهار ويحاول استنهاض همم المسلمين لاسترجاع مدينة البصرة من أيدي الغاصبين .

ويقول أيضا :[1]

تَوخَّي حَمِامُ الموتِ أَوْسَطى صبْيتِي فَللّهِ كيف اختارُ واسِطَة العقْدِ

وكان الغرض من هذا الاستفهام التعجب و التحسر .

لقول في رثاء ابنه الأوسط :

عَجِبْتُ لقَلْبِي كَيْفَ لم يَنفطِر لهُ وَلَو أنّهُ التَّخَليُد في حَيَة الخُلْد

هنا استعمل الشاعر أسلوب إنشائي الاستفهام وكان الغرض منه التعجب .

ويقول ابن الرومي في الغزل :

ما حمرةٌ فيكما : أمنّ خجل أم صبغة الله أم دمُ المهَج ؟

يتسائل الشاعر في هذا البيت عن الحمرة ، وكان الغرض منه التعجب .

وقوله :[2]

بلوتُ طعومَ النَّاس حتى لّو أنّني وجدتهم أحلى مذاقًا من الشَّهدِ

لقد أنْ أسلاهم وأملَّهم فكيف وما لاقيتُ منهم أخا رُشد ؟

وكيف وقد جرّبتُ من طبقاِتهم تجاريبَ تدعو النفس منهم إلي الزّهد

فالشاعر يتساءل عن الناس كيف لم يجد فيهم من يؤاخيه لهدف راشد وكان الغرض منه هو التعجب والاستبعاد .

يقول في أبيات يبدو الصدق في حواشيها ، فيقول :[3]

حتى مَتَىَ نشتري دنيا بآخرةِ سفاهة ، وينبع الفوق بالدون ؟

[1]- المرجع السابق ، ج2 ، ص375.

[2]- أبو زيد ، سامي يوسف محمود ، ابن الرومي : دراسة تحليلية لشعره أطروحة دكتوراه (اختصاص) في اللغة العربية وآدابها ، جامعة القديس يوسف ، بيروت 1997 ، ص172.

[3]- ديوان ابن الرومي ، ت: حسين نصار ، ج6 ،ص2464.

كان الغرض من أسلوب الاستفهام في هذا البيت هو التمني ، حيث كان الشاعر يأمل من الإنسان الابتعاد عن شهوات الدنيا ، وعدم بيع الآخرة من أجل الدنيا .

وقال يبكي البصرة ويذكر أهلها بما نالهم من الزنج الذين استباحوها :[1]

أيَّ نوعٍ منْ بعدِ ما حلَ بالبَصرةِ من تكلَّم الهَنَاتِ العظامِ

أي نوم من بعد من انتهك جهرا محارم الإسلام

استخدم الشاعر أسلوب الاستفهام من باب التحسر على البصرة .

ويقول كذلك : [2]

أين ضوضاءُ ذلكَ الخلقِ فيهَا أين أسواقها ذواتُ الرّخام ؟

أين فُلكٌ فيها وفُلكٌ إليها منشآتٌ في البحر كالأعلام

أين تلك القصورُ والدورُ فيها أين ذاك البنيانُ ذُو الإحكام ؟

الغرض من هذا الاستفهام في هذا الأبيات هو الأسى والحسرة .

[1]- ديوان ابن الرومي ، ج3 ص131.

[2]- المرجع نفسه، ج3 ، ص340.

خاتمة

على الرغم من مشقة البحث وعنائه، الا أن الدراسة والاستقصاء في العصر العباسي كانت ممتعة ، خاصة اذا تعلق الأمر بشاعر كابن الرومي ، فالموروث الذي تركه لنا لم يدل على حقبة زمنية فريدة في عصور الأدب العربي ، والغريب ما يميز هذا العصر من قلق وخلاف وحماس وتوتر ، وتوهج ، وان فنا أثرنا ابن الرومي في دراستنا فهذا لا يمنع وجود كثير من العبقريات والمواهب التي أنتجها هذا العصر ، ولكن موضوعنا حول البنية الفنية في شعر ابن الرومي أضاف الى البحث والدراسة متعة لا توصف .

فحاولنا في بحثنا أن نتعامل مع النص الشعري تعاملا تحليليا للكشف عن بعض الخفايا الفنية والجمالية التي تؤسسه ، وقد وقف على مجموعة من الملاحظات التي يمكن تلخيصها في ما يلي :

_ عاش ابن الرومي في ظروف سياسية واجتماعية صعبة ، وكان لكل ذلك عميق الأثر في شاعريته التي برزت بقوة بشهادة كبار النقاد ، فكان استهلاله القصائد مرتكزا على التكرار وهو مقصود لغرض التدرج والتفصيل في المعنى صورة بعد صورة فهو يقلبه ظهرا على بطن حتى لا يترك فيه شيئا .

_كما تصرف في معظم فنون الشعر وأجاد فيها ، فالمدح كان أكثر الأغراض تناولا حيث شغل ثلث شعره كما كان يطيل فيه ، وقد بلغ عند شاعرنا قمة المجد والكمال الانساني ، فالشاعر عرض فضائل ومكارم الأخلاق في مدائحه بصورة توحي بالتمسك بتلك القيم والمحافظة عليها ،كما عرض الرذائل والآفات الاجتماعية بطريقة توحي بالبغض والكره والابتعاد عنها ، لأن هذه الصفات تظهر ضعف الانسان ،أما الرثاء فقد صور فيه ما ينتابه من رغبات متباينة وتردده بين الرغبة في الثراء وفي الزهد ، وأخذة من نوعي الرثاء الكلاسيكي والوجداني ، كما عد أيضا في مقدمة الشعراء والنقاد على قصر الهجاء أجود ، لكن الاطالة عنده تشفي نفس الشاعر ،كما تميز هجاؤه بطابع السخرية .

كما اتخذ الشعر وسيلة للتعبير عن الحقائق جربها في حياته أو استمدها من محيطه، من خلال اعتماده بعض الوجوه البيانية كالمجاز وإن كانت صورة قليلة ،ويعتبر التشبيه من أبرز أنواع التصوير عنده فقد خرج التشبيه في أشكال متنوعة، والجديد في تشبيهاته أنها ساخرة تصور السخافة وتثير

الإعجاب أحيانا، وأما الصورة الاستعارية فقد أخذت استعمالا واسعا في شعره و أكثرها ظهورا المكنية

واتضح لنا أثناء دراستنا للأسلوب الإنشائي أن النداء كان أكثر الأساليب استعمالا، وأقلها القسم.

ونضيف إلى أن الشاعر قد أبدع في إبراز الصور الفنية حيث التقت فيها جزالة العبارة ودقة التصوير واستطاع في صوره أن يجمع بين أعظم الحقائق الإنسانية، وبين الصياغة الرائعة الدالة على صدق الشعور وجمال الخيال.

وختاما فإننا لا ندعي إحاطتنا بكل الخبايا الفنية عند الشاعر، وذلك أن باب القراءة والتأويل يبقى مفتوحا ومتعددا أمام القراء، ونحسب أن البحث لم ينته بل توضحت معالم البدء فيه، ذلك أن المرء كلما توغل بدت له عناصر يستحق أن يقف عندها، فيعي أن البحث يحتاج إلى مراجعة وتعديل.

ملحق

التعريف بابن الرومي:(221هـ .284هـ)

1- نسبه ومولده:

هو أبو الحسن علي بن جريح، وقيل جورجيس المعروف بابن الرومي، مولى عبيد الله ابن عيسى بن جعفر بن محمد بن عبد الله بن عبد المطلب، رضي الله عنه، الشاعر المشهور.[1]

ولد في بغداد سنة 221هـ، وكان رومي الأصل من ناحية أبيه وفارسياً من ناحية أمه.[2]أسلم جده جورجيوس على يد عبد الله ابن عيسى بن جعفر بن المنصور العباسي، فلما وُلِدَ له وَلَدُ سماه العباس تَيَمُناً باسم الأسرة التي دخل في ولائها، ثم إن العباس بن جورجيوس تزوج امرأة فارسية فولدت له علياً هذا الذي أصبح من أشهر وأشعر شعراءِ العربية المعروف بابن الرومي.[3]ويظهر أنه لم يكن موفقا في حياته العائلية، فقد مات والده وهو صغير، ولم يبقَ له غير أخ أكبر منه كان سنده في الشدائد، وتزوج ابن الرومي ورزق بثلاثة أولاد، وفقدهم جميعاً في طفولتهم ثم ماتت زوجته كذلك فكان لفقدهم تأثير عميق في نفسه وحياته.[4]و جزع عليهم جزعا وأصبح متشائماً سوداوياً منطويا على نفسه يتحاشى الناس.[5]

2- صفاته و أخلاقه:

وصف نفسه في شعره فإذا هو جميل الوجه، أبيض اللون، اسود الشعر، حسن القامة معدولها، و إذا هو دقيق الحس، عصبي المزاج، كثير التردد و التشاؤم، سريع الغضب ولكنّه سريع الرضى ،طيّب القلب، كان محبا للحياة ويعشقها مع ما لقي فيها من بؤس وشقاء و الحياة عنده؛ لذة يتطلبها ويستمتع بها. واللذة عنده شهوة إلى الجمال يتبعه أينما بدا له فيس تعذبه في وجوه الملاح،

---

[1]- أبو العباس شمس الدين، أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء أنباء الزمان، ج3،تج: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان،(د ط)،1414ه،1994م، ص358.

[2]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل للطبع والنشر ، بيروت لبنان، (د ط)،2005،ص(758،759)،بتصرف.

[3]- عمر فروخ، ابن الرومي، علي بن العباس بن جريح، منشورات مكتبة منيمة، بيروت لبنان، ط2،1369ه،1949م، ص 5 ،بتصرف.

[4]-العربي حسن درويش، الشعراء المحدثون في العصر العباسي، الهيأة المصرية العامة للكتاب، مصر،(د ط) ،1409ه،1989م، ص232،بتصرف.

[5]-عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، ج1،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1،1421ه،2001م، ص22،بتصرف.

وفي أصوات المغنين، وفي الطبيعة وما عليها من صور وألوان. واللذة عنده شهوة إلى المآدب، فهو مفهوم لا يشبع من طعام وفواكه وشراب.[1]

كان ابن الرومي عجيباً في أخلاقه، معقد النفس، شديد الطيرة، كثير التشاؤم، مضطرب المزاج عادة[2].ورافق هذا الإخفاق، ضيق في خلقه، واضطراب في أعصابه، وخلل في مقاييسه العقلية، كثرت فيه النوادر والأقاويل؛ على شيب مبكر وصلع فاضح بغيض في نظره، كان يستحي به، فيعمل على ستره بعمامة:

عَزِمْتُ عَلَى لَبْسِ العِمَامَة حِيلةً لِتَسْتُرَ مَا جرَّتْ عَلَيَّ مِنَ الصَّلَعِ

3- ثقافته وتشيعه:

تثقف ابن الرومي بثقافة عصره الشاملة :لغةً، ونحواً، وأدباً، وعلوماً أصلية، وعلوماً داخلية كذلك حتى المنطق، والرياضيات، والطبيعيات، والنجوم، والفلسفة في تشعباتها الدينية والمدنية، وما يتصل بهذه المنقولات من أساطير اليونان، وحكايات الفرس، ومرويات الهند، إلى سائر ما كانت تدور عليه في تلك البيئة المختمرة، مباحثات رجال الفكر. وكان ابن الرومي يخالطهم، ويناقشهم، حتى نسبه المعري إلى تعاطي الفلسفة.[3]

أما فيما يخص تشيعه: فمن الأسباب التي دعت إلى ذلك:

- استشهاد يحي بن عمر العلوي في ساحة المعركة أمام محمد بن عبد الله بن طاهر ويرثيه بجيمية طويلة ومصورا حزنه عليه بقوله:

سَلاَمٌ وَ رَيْحانٌ وَرُوحٌ وَرَحْمَه عَلَيْكَ وَ مَمْدُود مِن الظلِ سَجْسَجْ

يَا أَسَفَى أنْ يَرُدَّ تَحِيَّة سِوَى أَزَجُ من طيّب نشرك يَأْزَج

أَلاَ إنَّما نَاحَ الحَمَائِمُ بَعْدَنَا قَوِيَتْ وَ كَانتْ قَبْل ذَلِكَ تَهْتزِجُ

[1]- جورج عبدو معتوق، ابن الرومي الشاعر المغبون، دار الكتاب اللبناني، ط1،1975،ص9.
[2]- حامد حفني داود ،تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية بن عكنون، الجزائر، ط2،1993،ص75.
[3]-جورج عبدو معتوق، ابن الرومي الشاعر المغبون، ص:12.

- يبكي العلويين جميعا مند شهيدهم الحسين شهيد كربلاء، ويأسى أن يكون هذا المسلك في آل بيت النبوّة.

- يتناول العباسيين في جرأة، ويتوعدهم أن يرجع الحق إلى أهله من العلويين.

- يعلن أنهم أعداء الرسول-صلّى الله عليه وسلّم- والإسلام جميعا و أن دولتهم ستتحطّم و تسقط عمّا قريب.[1]

3- وفاته:

مات ابن الرومي بالسم، نهار الأربعاء في أربعة عشر حزيران سنة ثمان مئة وستة وتسعون على الأرجح سمّه القاسم بن عبيد الله بن سليمان بن وهب وزير المعتضد أو والد ذلك الوزير، بسبب ما كان للشاعر من سلاطة لسان بعثت في قاتله الخوف من هجائه.[2]

على أن بعض الدارسين، وفي طليعتهم عباس محمود العقاد، يشكّون في صحة هذه الحادثة بدليل أن عبيد الله، والد الوزير الذكور، كان لا يزال على قيد الحياة سنة وفاة الشاعر، وهناك رواية لابن رشيق "العمدة" تطلعنا على أن عبيد الله أبا القاسم هو الذي اوعز إلى ولده بأن يتخلص من الشاعر لأن لسانه أطول من عقله.[3]

4- آثاره:

ترك ابن الرومي بعض النثر، منه رسائل إلى القاسم بن عبيد الله، وإلى بعض أصدقائه. ومنه نبذة في تفضيل النرجس، وفي نثره بلاغة وتفوق؛ إلا أن أثره المهم ديوان ضخم في الشعر جمعه أبو بكر الصولي ورتبه على حروف المعجم، وطبع الجزء الأول منه في القاهرة سنة1917 مع شرح للشيخ شريف مسلم؛ ثم نشر كامل كيلاني مختارات من شعر ابن الرومي جعلها ثلاثة أجزاء في مجلد واحد، يقع في نحو500 صفحة، وصدرها عباس محمود العقاد بمقدمة قيمة في عبقرية ابن الرومي.

ولربما كان ديوان ابن الرومي أحسن دواوين الشعراء الأقدمين حفظا فلم يفقد منه إلا اليسير؛ وهو متعدد الأغراض والفنون، ينطوي عموم أبواب الشعر العربي المعروفة من مدح وهجاء ورثاء وغزل ووصف وفخر وعتاب وطرد وما إلى ذلك.[4]

---

[1]- مصطفى السيوفي ،تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر،(دط)،2008،ص:107.

[2]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص:529.

[3]- جورج عبدو معتوق، ابن الرومي الشاعر المغبون، ص:11.بتصرف

[4]- حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، ص:529.

وهكذا عاش ابن الرومي حياة غير سعيدة جراء الأزمات والمصائب التي تعرض لها في حياته من وفاة أبيه وأمه، وأخيه، ثم وفاة زوجته وأبنائه الثلاثة، كما أن الفقر وعسر العيش قد رافقاه في معظم أيامه مما أدى إلى اضطراب في نفسيته واختلال في أعصابه لهذا كانت نظرته للحياة نظرة تشاؤمية بحيث لم يكن من الشعراء الذين منحتهم الحياة الحنكة والسلاح في مواجهة هذه الحياة ومصاعبها.

قائمة المصادر والمراجع

- القرآن الكريم: رواية حفص

- **المصادر:**

1.أحمد الهاشمي،جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، ضبط وتدقيق: يوسف الهميلي، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ط1،1999م.

2.ابن الأثير(ضياء الدين)،المثل السائر في أدب الكاتب و الشاعر تقديم وتعليق: أحمد الحوفي، بدوي طبانة، دار النهضة للطبع والنشر ،القاهرة مصر.

3.ابن الرومي، الديوان، ت: أحمد حسن بسج، منشورات محمد علي، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط3،2002م.

4.ابن الرومي، الديوان، تحقيق: حسن نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب مطبعة دار الكتب،1979م.

5.ابن رشيق القيرواني، العمدة في محاسن الشعر وآدابه ونقده، ت:محمد محي الدين، دار الجيل للنشر، بيروت لبنان، ط5،1981م.

6.ابن سنان الخفاجي، سر الفصاحة، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،1982م.

7.ابن قتيبة، الشعر و الشعراء ،ت: أحمد محمد شاكر، دار المعارف، القاهرة مصر، كورنيش النيل،1966م.

8.السكاكي (أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي)، مفتاح العلوم ،ضبط وتعليق: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،1983م.

9.عبد العزيز الجرجاني، الوساطة بين المتنبي وخصومه، تحقيق وشرح: محمد أبو الفضل ابراهيم وعلي محمد بجاوي، المكبة العصرية صيدا، ط1،2006م.

10. عبد القاهر الجرجاني، أسرار البلاغة، قرأه وعلق عليه: أبو فهد محمود شاكر، الدار المدني، جدة السعودية،1991م.

- **المراجع:**

1. ابن الرومي، ديوان، تحقيق: حسين نصار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مطبعة دار الكتب،1979م.
2. أبو العباس شمس الدين، أحمد بن أبي بكر بن خلكان، وفيات الأعيان وأبناء ،ج3،تح: إحسان عباس، دار صادر، بيروت لبنان،(د ط)،1414هـ،1994م.
3. أنيس المقدسي، أمراء الشعر العربي في العصر العباسي، دار العلم للملايين ط17بيروت لبنان،1989م.
4. بسيوني عبد الفتاح فيود، دراسات بلاغية، دار المعالم الثقافية، القاهرة، ط1،1419هـ.
5. تقي الدين الحمودي، خزانة الأدب وغاية الأرب، ت:عصام شعيتو، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان، ج1،ط1،1987م.
6. جورج غريب، ابن الرومي، دراسة عامة، الموسوع في الأدب العربي، دار الثقافة، بيروت، ط11.
7. خليل شرف الدين، الموسوعة الأدبية المسيرة ابن الرومي، دار ومكتبة الهلال، بيروت لبنان،1996م.
8. ديوان النابغة الذبياني، ت: محمد أبو الفضل ابراهيم، ذخائر العرب،2،دار المعارف،2009م.
9. زيد، سامي يوسف محمود، ابن الرومي: دراسة تحليلية لشعره، أطروحة دكتوراه(اختصاص)في اللغة العربية وآدابها، جامعة القديس يوسف، بيروت1997م. أبو
10. شوقي ضيف، الفن ومذاهبه في الشعر العربي، دار المعارف، ط11،القاهرة مصر، كورنيش النيل،1119م.
11. طالب محمد الزوبعي، ناصر حلاوي، البلاغة العربية البيان والبديع، دار النهضة العربية، ط1،بيروت1996م.
12. عباس محمود العقاد، تراجم وسير(ابن الرومي، أبي العلاء)،المجلد15،دار الكتاب المصري، ط2،1991م.

13. عبد المجيد الحر، ابن الرومي عصره حياته، نفسيته، فنه من خلال شعره، دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، ط1،1992م.

14. فوزي عيسى، في الشعر العباسي، دار المعارف الجامعية، سوتير الإسكندرية،2008م.

15. محمد رجب البيومي، الأدب الأندلسي بين التأثر والتأثير، مكتبة دار العربية

16. إحسان عباس، اريخ النقد الأدبي عند العرب، ط5،1983م، بيروت لبنان، نقلا عن ابن ظافر، البدائع والبدائه.

17. العربي حسن درويش، الشعراء المحدثون في العصر العباسي، الهيأة المصرية العامة للكتاب مصر،(د ط)،1409هـ،1989م.

18. أمين أبو ليل، علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع، دار البركة للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1،2006م.

19. إيليا سليم الحاوي، ابن الرومي فنه ونفسيته من خلال شعره، منشورات: مكتبة المدرسة ودار الكتاب اللبناني، بيروت لبنان،1959م.

20. جورج عبدو معتوق، ابن الرومي الشاعر المغبون، دار الكتاب اللبناني بيروت، ط1،1975م.

21. حامد خفي داود، تاريخ الأدب العربي في العصر العباسي الأول، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون الجزائر، ط2،1993م.

22. حنا الفاخوري، الجامع في تاريخ الأدب العربي، دار الجيل للطبع والنشر، بيروت لبنان،2005م.

23. ركان الصفدي، ابن الرومي الشاعر المجدد، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق سوريا،(د ط)،1433هـ،2012م.

24. سعد الدين التافتازاني، مختصر السعد، شرح تلخيص كتاب مفتاح العلوم، ت:عبد الحميد المنداوي، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ط1،2003م.

25. عباس محمود العقاد، ابن الرومي حياته من شعره، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1،1967م.

26. عبد عون الروضان، موسوعة شعراء العصر العباسي، ج1،دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن عمان، ط1،1421هـ،2001م.

27. علي الجازم ومصطفى الأمين، البلاغة الواضحة البيان والمعاني والبديع، دار المعارف، القاهرة مصر،1999م.

28. عمر فروخ، ابن الرومي علي بن العباس بن جريح، منشورات مكتبة منيمة، بيروت لبنان، ط2،1369هـ،1949م.

29. عمر فروخ، تاريخ الأدب العربي الأعصر العباسية، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط4،1981م

30. عيسى علي العاكوب وعلي سعد الشتيوي، الكافي في علوم البلاغة العربية المعاني والبيان والبديع، منشورات الجامعة المفتوحة، ط1،1993م.

31. كارل بروكلمان، تاريخ الأدب العربي، ت: عبد الحليم النجار، جامعة الدول العربية، دار المعارف، القاهرة مصر، ط5،كورنيش النيل،1959م.

32. للكتابة، ط1،2008م.

33. محمد عبد الغني حسين، نوابغ الفكر العربي، "ابن الرومي"، دار المعارف القاهرة مصر،1995م.

34. محمد عبد المنعم خفاجي وعبد العزيز شرف، البلاغة العربية بين التقليد والتجديد، دار الجيل، بيروت لبنان، ط1،1992م.

35. محمود دراسة، ابن أبي العون وكتابه التشبيهات،2003م.

36. مصطفى السيوفي، تاريخ الأدب في العصر العباسي، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة مصر،(د ط)،2008م.

- **الرسائل الجامعية**

1.مذكرة ماجستير، جمعة بنت سفر سعيد الزهراني، الإنسان في رؤية ابن الرومي والمتنبي بين المدح والقدح، إشراف: إبراهيم أحمد الحاردلو، المملكة العربية السعودية، جامعة أم القرى، كلية اللغة العربية فرع الأدب،1997م.

- **المجلات**

1. جمال ولد الخليل، ابن الرومي وفاجعة فقدان الولد، مجلة الرافد، دائرة الثقافة والإعلام، الشارقة، الإمارات العربية المتحدة، العدد172،ديسمبر2011م
2. عبد الفتاح أبو مدين، مجلة العلامات النادي الأدبي الثقافي، جدة المملكة العربية السعودية، العدد53،سبتمبر2004م.
3. مجلة العلوم الإنسانية، الطبيعة الحية في شعر ابن الرومي، العدد13،2006م، كبرى روشفنكر، رحمت اله باشازانوسي.

- **المواقع الإلكترونية**

1. التخلص عند ابن الرومي، ضحك الربيع إلى بكى الديم لابن الرومي www.forumegypt.com/arforum يوم2017/03/06م، الساعة:10:00.
2. خصائص الأسلوب في شعر ابن الرومي 2017/03/www.melwafurat.com05م، الساعة 1:00.
3. قراءة في قصيدة ابن الرومي رثاء مدينة البصرة met/forum/showthread.php www.aklaomيوم 2017/03/10م الساعة 14:00.

قائمة الفهارس

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان

الإهـــــــــــــــداء

مقدمة.....أ

الفصل الأول : بنية القصيدة في شعر ابن الرومي

اولا : استهلال القصيدة عند ابن الرومي..... 4

1ـ المقدمة الدينية :..... 7

2ـ المقدمة الوصفية : 7

3– مقدمة الرثاء : 8

4– مقدمة الهجاء : 8

ثانيا : الأغراض الشعرية في شعر ابن الرومي.....10

1ـ المدح :.....10

2 ـ الرثاء:.....14

3ـ الهجاء : 19

الفصل الثاني : الخصائص الفنية في شعر ابن الرومي

اولا : الوجوه البيانية في شعر ابن الرومي : 26

1 ـ الحقيقة :.....26

2 ـ المجاز: 28

3 ـ التشبيه: 30

4 ـ الاستعارة : 36

ثانيا : الخصائص الأسلوبية في شعر ابن الرومي : 39

1 ـ أسلوب النداء : 40

2 ـ أسلوب القسم : 41

3 ـ أسلوب الأمر: 42

4 ـ أسلوب الاستفهام : 43

الفصل الثالث : دراسة موضوعية فنية في شعر ابن الرومي

1– الحقيقة: 46

2–المجاز : 49

3–التشبيه: 50

4–الاستعارة 53

5–أسلوب النداء : 58

6–أسلوب القسم : 59

7–أسلوب الأمر: 60

8–أسلوب الاستفهام: 63

خاتمة 66

ملحق.....69

قائمة المصادر والمراجع.....74

قائمة الفهارس.....80